

الأزمات وحلولها

تأليف

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت - لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

ولو انّ أهل القرى

آمنوا واتقوا

لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض

ولكن كذبوا

فأخذناهم بما كانوا يكسبون

صدق الله العلي العظيم

سورة الأعراف: ٩٦

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد مرّت البشرية في تاريخها بأدوار عصيبة وأزمات عديدة حاولت تذليلها والتغلب عليها، ولكنها لم تفلح بإيجاد الحلول الناجحة والكفيلة بسوقها إلى السعادة الحقيقية بشكل كامل، حتى بزغ نور الإسلام في شبه الجزيرة العربية وإذا به يحمل التعاليم السماوية الإلهية التي إذا التزم بها الناس ستقودهم حتماً إلى طريق الخير والصلاح.

قال الله تعالى: ﴿ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾^١.

وهكذا كانت الأمة الإسلامية.. فقد شهدت نهضة واقعية نقلتها من بدو الجاهلية إلى حضارة الإسلام في فترة وجيزة لم تشهد مثلها الأمم من قبل.

ولكنها شيئاً فشيئاً أخذت تنحرف عن طريق الإسلام فظهرت الأزمات تلو الأزمات في البلاد الإسلامية على المستوى الفرد والمجتمع، مما سبّب في تراجع المسلمين عن السلم السعودي الذي كانت الأمة تخطو فيه، فأخذ الحكام بالاستبداد ومصادرة الحريات والاستئثار بالأموال والأراضي التي كانت مشاعة بين الناس، وظهرت الأزمات من مثل أزمة السكن والزواج والبطالة وما إلى ذلك.

هذا بالإضافة إلى أن الإنسان عادة يواجه الكثير من الأزمات ولكنه قد يتعايش مع بعضها ويتعود عليها وربما لا تثير عنده نفس رد الفعل أو الانزعاج الأول.. ولكن كثيراً من هذه الأزمات تحدث تحولات ربما لا يدركها الفرد بالعين المجردة لكنه قد ينتبه لها في وقت متأخر لا يمكنه الوقاية وأحياناً حتى العلاج..

وقد أشار المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) في هذا الكتاب (الأزمات وحلولها) إلى جذور الأزمات وطرق حلها الناجحة، وذلك من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة، فوضع بذلك النقاط على الحروف وبيّن السبيل

^١ - سورة الأعراف: ٩٦.

والطرق العملية لتجاوز الأزمات وسلوك طريق النجاة.
فجاء الكتاب فريداً من نوعه، غزيراً في مادته.. فحريّ بالقارئ الكريم أن يتمعنّ فيه
ويتدبر كثيراً .. لما للموضوع من أهمية كبيرة وخصوصاً في عصرنا الحاضر.
وقد قمنا بطبع هذا الكتاب القيم إحساساً منّا بأهميته في طريق حل الأزمات التي يعيشها
المسلمون ، سائلين المولى تعالى أن يوفقنا جميعاً إلى طريق الخير والصلاح انه ولي التوفيق.

مركز الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ٥٩٥١ / ١٣ شوران

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

هذا كراس في (الأزمات وحلولها) ..

فإنه لم يكن عندنا في العراق قبل الحرب العالمية الثانية لفظة (المشكلة) ولا كلمة (الأزمة)، وذلك لعدم وجود حقيقة لهما حينذاك الا بالمقدار الطبيعي، فكانت الأمور تسري على وفق النظام العادي حيث تبقى شيء من نظام الإسلام في تلك البلاد، وكان الحكام . عادة . على فطرتهم، ومن الواضح أن الفطرة توحى إلى الصحة في القول والعمل والاعتقاد.

ولكن بعد تمام الحرب العالمية الثانية أغرقت قوانين المستعمرين العراق بجسمانيتها وروحانيتها، فبدأت تطرق أسماعنا هاتان اللفظتان بعد أن تكونت حقيقتهما في تلك البلاد، ثم أخذت تزداد شيئاً فشيئاً حتى وصلت الحالة الراهنة إلى مثل صدام.

والآن نشاهد لا في العراق فحسب، بل في كثير من بلاد الإسلام: (أزمة السكن) و(أزمة الزواج) و(أزمة البرود الجنسي) و(أزمة التعليم) و(أزمة البطالة) و(أزمة التأخر) و(أزمة الخيانة الزوجية) و(أزمة القروض الدولية) و(أزمة سوء الأخلاق) و(أزمة الأمراض) و(أزمة المرأة) و(أزمة التضخم) و(أزمة الفقر) و(أزمة الاستبداد) إلى غير ذلك من الأزمات.

وفي الحقيقة إنها ليست أزمات حقيقية، وإنما أخذ الحاكم والشعب بقوانين الغرب والشرق تارة، وبالأهواء والشهوات تارة أخرى، فصارت أزمات وأزمات، فإذا رجع المسلمون إلى الإسلام كله، لرجعوا إلى ما كانوا فيه قبل نصف قرن من الثقة والأمن والرفاه والرخص والصحة وغيرها من مقومات الحياة السعيدة.

أما الرجوع الفردي وان نفع في بعض الموارد . مثل سهولة الزواج، وسهولة مراسيم الولادة، وهكذا التيسير في أمور المعاش من اللباس والمأكل وما أشبه ذلك . إلا أن مثل هذا الأمر:

أولاً: لا يؤثر تأثيراً كاملاً في تلك الجهة.

وثانياً: لا يؤثر في عموم الحياة.

مثلاً من الممكن أن يجعل المهر مهر السنّة، لكن ليس من الممكن الفرار من قوانين الحكومات الكابته التي وضعها بعض حكام المسلمين لأجل تحصيل مصالحهم الشخصية ولأجل إظهار سيطرتهم وسيادتهم على المسلمين، وهكذا في سائر الموارد. وهذا الكراس وضع لأجل الإلماع إلى انه كيف نشأت المشاكل والأزمات في البلاد الإسلامية؟

وما هي حلولها؟

نعم إذا تصدت الحكومات والشعوب معاً لحل تلك المشاكل فلا شك أنه يبقى شيء من بعض المشاكل وذلك من جهة النظام العالمي المسيطر الذي لا يرى تغيير موقفه.. ولذلك لا تحل المشكلات كافة، فان النظام العالمي وان كان في بعض جوانبه خير من أنظمة كثير من بلاد الإسلام الموضوعة بسبب بعض الحكام، لكنه يعرقل كثيراً من الأمور.. وبعض الشر أهون من بعض، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا يترك الميسور بالمعسر)^٢.

وقال (عليه السلام): (ما لا يدرك كله لا يترك كله)^٣.

وفي هذا الكتاب نذكر بعض الأزمات ونشير الى أسبابها مما تبين حلولها أيضاً، فإذا فقد سبب الأزمة انحلت، والله الموفق المستعان.

قم المقدسة ١٤١٧هـ

محمد الشيرازي

^٢ - راجع غوالي اللغالي: ج ٤ ص ٥٨ ح ٢٠٥.

^٣ - غوالي اللغالي: ج ٤ ص ٥٨ ح ٢٠٧.

أزمة السكن

لماذا صارت في السكن أزمة؟

الجواب: لأن قوانين الله تعالى . والتي يعضدها العقل أيضاً . عطّلت في هذا الجانب الحيوي، فقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): (الأرض لله ولن عمّرها)٤ ..
واليوم كل بلاد الإسلام أسقطوا هذا القانون، مع إنه قانون إجماعي بين المسلمين، يرويه الشيعة والسنة، وقد اتخذ المسلمون هذا القانون طيلة القرون الماضية حتى جاء المستعمرون واستوحى منهم حكام المسلمين فصارت الأرض مملوكة للدولة!.
وأتذكّر حين كنا في النجف الأشرف اذ أنشئت بعض المحلات فيها والتي منها (الجديدة) و(الجل) وغيرهما، فقد أخذ بهذا القانون فبنيت البيوت الكثيرة على الأراضي غير العامرة المتاخمة للنجف الأشرف.
وكذلك كنا في كربلاء المقدسة حين أنشئت محلة (السعدية) الواقعة في غرب كربلاء المقدسة في طريق الحر (رضوان الله عليه).
فقد كان هذا القانون حاكماً بشكل عام إلا في بعض الأراضي حيث باعوا كل متر بأربعة أفلس فقط.. وكانت القوة الشرائية لأربعة أفلس أربعة أقراص من الخبز، أي ما يقارب الكيلو.

قانون السبق

كما ترك المسلمون قانوناً ثانياً من قوانين الإسلام ومما سنه رسول الله(صلى الله عليه وآله) بإجماع المسلمين، وهو قانون (من سبق إلى ما لا يسبق إليه مسلم فهو أحق به)٥ .
حيث ان الإسلام كما أباح النور والماء والهواء والأرض لكل أحد سبق إليه، كذلك أباح السبق إلى كل شيء طبيعي لم يضع أحد يده عليه، مثل مياه الأنهار والبحار والنزير، ومثل

٤ - الكافي: ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٢.

٥ - مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ١١١ ب ٥ ح ٢٠٩٠.

أشجار الغابة وقصب الأجمة بفواكهها و جذوعها وغير ذلك، ومثل الصيد في البحر والبر والهواء، وما أشبه من خيرات الأرض الكثيرة كالمعادن ونحوها..
لكن الحكام في هذا القرن الأخير رفضوا قانون الله سبحانه وتعالى وجعلوا كل ذلك مملوكاً لهم . باستثناء بعضهم في بعض هذه الأمور . وبذلك تولدت أزمة المسكن.
ثم ان المسكن محتاج إلى الأرض مرة وإلى المواد الإنشائية الكائنة فيها مرة أخرى، مثل أن يجعل الطين لبنة، أو أن يصنع من الأشجار الأبواب والشبائيك وما أشبه...
فإذا لم يتمكن الإنسان من أي ذلك حسب قوانين الدولة فإنه لم يمكنه بناء مسكن يناسبه..

وهكذا إذا تعرض مسكنه إلى الهدم وكان قد بناه بدون رخصة رسمية...
والغريب في الأمر ان الدولة أحياناً تقوم بهدم بعض المساكن التي بنيت من دون رخصة منها، كما سمعنا بذلك في زماننا!.

إشكال وجواب:

ثم إنه ربما يقال: إن الوقت الحاضر ليس كالزمان القديم في عدم احتياج البيوت إلى الضرورات العصرية من قبيل الماء والكهرباء والهاتف والتبليط والغاز وما أشبه ذلك، فهب أن الناس تمكنوا من صنع البيوت فهل يتمكنون من هذه الأمور؟!
الجواب: نعم، إن الناس يتمكنون منها بطريقتين:

الطريقة الأولى: الاتفاق مع الحكومات وتقديم التكلفة المعقولة لها حتى تصنع لهم هذه الأمور.

الطريقة الثانية: الاتفاق مع التجار والشركات الخاصة.. فيلزم على الدولة أن تطلق لهم الحريات حتى يهيئوا هذه الأمور بأثمان طبيعية، نعم للحكومات حق الإشراف فقط حتى لا يظلمون ولا يظلمون^٦.

فما المانع أن يحفر في كل بيت أو بستان . إذا كان ممكناً . بئراً لسقي الحديقة وما أشبه من الاستعمالات الأخرى، هذا إذا كانت المياه نوعاً ما ملوثة أو مالحة، أما إذا كانت عذبة كما في كثير من البلاد، فلربما لا يحتاجون حتى إلى الأنابيب الخارجية الا نادراً.

^٦ - إشارة الى قوله تعالى: ﴿فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون﴾ سورة البقرة: ٢٧٩.

أزمة الزواج

كان النكاح المبكر متعارفاً في السابق فلم يكن هناك فساد ولا إفساد.. ولا كانت الأمراض الناشئة من العزوبة والعنوسة.

أما في الحال الحاضر فقد صار الزواج بشروط مرهقة، سواء من قبل الدولة أو من قبل الناس أنفسهم..

فشروط الدولة: السنّ الخاص وهو فوق السنّ الطبيعي الذي جعله الله سبحانه، فإن السنّ الطبيعي للبت فوق العاشرة بقليل، أو أقل منها، والسنّ الطبيعي للرجل حتى دون البلوغ. ولقد قرأت في تقرير إن كثيراً من بنات بريطانيا وهنّ في الثانوية قد انغمسنّ في الممارسات الجنسية، وذلك لعدم السماح لهنّ بالزواج الشرعي^٧. وهذا نموذج مما يجري في العالم. كما ان مراسيم الزواج المقررة من قبل الحكومات كإعطاء الضريبة وما أشبه ذلك، أيضاً مما تحول دون الزواج المبكر.

هذا بالنسبة للحكومة، أما عند الناس فقد صارت شروط الزواج معقدة من: مهر كثير،

^٧ -واليك بعض الإحصاءات عن المخلات العالمية:

نقلت صحيفة نيويورك تايمز: ان واحدة من بين كل سبع اميركيات وواحدة من بين كل ثمانية واربعين اميركيا قد تعرضا للاغتصاب الجنسي في احد مراحل الحياة.

الرأي الآخر: العدد ٢٩ ص ٥ بتاريخ ١ شهر رمضان ١٤١٩ هـ

تشير التقديرات الأولية الى ان ألمانيا تعاني من انتعاش سوق الدعارة، وان هناك نحو نصف مليون داعرة.=

=الرأي الآخر: العدد ٢٨ ص ٥ بتاريخ ١ شعبان ١٤١٩ هـ / ٢١ / ١١ / ١٩٩٨

أكد معهد الاحصاء الايطالي ان ما لا يقل عن ٤% من الايطاليات ما بين (١٤-٥٩) عاماً هن ضحايا للاغتصاب الجنسي، وان مجموع الايطاليات اللواتي تعرضن لعمليات تحرش ومضايقة جنسية يصل الى تسعة ملايين ايطالية. وأضاف التقرير ان ٢٩% من عمليات الاغتصاب ترتكب داخل البيوت المغلقة و ١٠/٥% داخل السيارات، وكشف التقرير ايضاً الى نحو ١٤ مليون ايطالية يخشين السير في الشوارع المظلمة والاماكن المهجورة من دون رجالهن.

الرأي الآخر: العدد ٢٧ ص ٥ بتاريخ ١ رجب ١٤١٩ هـ / ٢١ / ١٠ / ١٩٩٨

اعتبر تقرير صادر عن لجنة مكافحة الجريمة المنظمة في اقليم (لاتسيو) الايطالي، وهي لجنة تراقب وضع الجريمة في العواصم الأوروبية، ان لندن عاصمة الاغتصاب والعنف الجنسي في اوربا حيث انما شهدت عام ١٩٩٧ م (١٧٤٠) جريمة جنسية بمعدل بلغ ٢٥ جريمة جنسية بين كل مائة ألف مواطن.

الرأي الآخر: العدد ٢٧ ص ٥ بتاريخ ١ رجب ١٤١٩ هـ / ٢١ / ١٠ / ١٩٩٨

ودار مستقلة، وشغل مهم لمستقبل معيشتهم وما أشبه.. مع وجود الموانع الحكومية للاشغال الحرة، بالإضافة إلى الموانع التي ذكرناها في المسكن، كل هذه كوّنت المشكلة في طريق الزواج.

هكذا كان الزواج

وقد ورد أن أحد الشباب من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) يوماً قائلاً له: إني وأمي لا نملك حتى غداء اليوم، وكان يتوقع أن يعطيه الرسول (صلى الله عليه وآله) شيئاً.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): تزوّج.

فظن الشاب ان الرسول (صلى الله عليه وآله) لم يسمع كلامه ، فقال: يا رسول الله، إني لا املك حتى غداء هذا الظهر فكيف أتزوج؟

فقال له الرسول (صلى الله عليه وآله) ثانياً: تزوّج.

فكرر الشاب كلامه.

فقال له الرسول (صلى الله عليه وآله) ثالثاً: تزوّج.

فتعجب الشاب من عدم إعطائه شيئاً، مع أنه (صلى الله عليه وآله) الكريم الذي يعطي حتى ثوبه وغذائه .. وحتى لأعدائه.

عند ذلك رجع الشاب إلى أمه وأخبرها بمقالة الرسول (صلى الله عليه وآله) .

فقالت: إنه لا بد وأن يكون الرسول (صلى الله عليه وآله) رأى حكمة في ذلك.

فاستأذنت الأم من ولدها كي تخطب له بنت الجار.

فقبل الولد بذلك وخطبتها الأم..

فانتقلت الفتاة إلى بيت زوجها ببساطة كاملة ومن دون أي تكليف وتعقيد ، فكان الزواج

في نفس اليوم..

ثم فكر الشاب مع نفسه أنه لا يمكنه ترك زوجته هكذا بدون تهيئة أسباب المعيشة.

ولذا ذهب إلى خارج المدينة واحتطب .. وباع الحطب بدرهمين، واشترى بدرهم طعاماً

وادخر الدرهم الثاني لأن يشتري به فأساً، فلما جمع أربعة دراهم اشترى فأساً حتى يسهل له

قطع الحطب بدون أن يجرح يديه بالأشواك..

وبعد أيام اشترى جملاً لتسهيل أمر نقل الحطب إلى السوق، فكان يذهب كل صباح إلى

الصحراء ويحتطب بالفأس حطباً كثيراً وينقله إلى السوق ويبيعه..
وفي يوم الأربعاء من زواجه رآه الرسول (صلى الله عليه وآله) في المدينة وهو يقود الجمل،
فسأله عن الجمل؟
فأخبره الشاب بقصته.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألم أقل لك تزوج!!
ومع مرور الزمن أصبح الشاب من أثرياء المدينة.

وهؤلاء أسوة

نقل والدي (رحمه الله)^٨: قصة زواج أخته (مريم) وقال: إن آية الله العظمى السيد عبد
المهدي الشيرازي^٩ (قدس سره) . الذي أصبح المرجع الأعلى للمسلمين بعد السيد البروجردي
(رحمه الله) . عندما أراد ان يتزوج بعمتنا لم نكن نملك شيئاً، وكان كل الجهاز ثوباً واحداً لا
غير .. وانتقلت الفتاة بكل بساطة من غرفتهم إلى غرفة الزوج وهما في بيت واحد.
نعم هكذا كان الزواج سهلاً .. وقد رأيت قبل نصف قرن بساطة الزواج وشاهدت عدم
تعقيده.. ولذا لم يكن هناك فساد ولا عنوسة ولا أمراض من هذا القبيل الذي نراه في عصرنا
الحاضر.

قصة جويبر

وفي بحار الأنوار^{١٠} عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) إذ
استأذن عليه رجل، فأذن له ، فدخل عليه فسلم، فرحب به أبو جعفر (عليه السلام) وأدناه
وساءله.

فقال الرجل: جعلت فداك إني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردني
ورغب عني وازدرأني لدماستي وحاجتي وغرتي، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة عض لها
قلبي تمنيت عندها الموت.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): اذهب فأنت رسولي إليه، وقل له: يقول لك محمد بن

^٨ - آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي (قدس سره) (١٣٠٤.١٣٨٠هـ).

^٩ - آية الله العظمى السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي (قدس سره) (١٣٠٥ - ١٣٨٢هـ) تولى المرجعية العامة عام ١٣٨٠هـ وقد ساهم في
عدة قضايا مرت بالعراق منذ الاحتلال البريطاني حتى الإستقلال، كما أصدر فتواه الشهيرة ضد التيار الأحمر فكان لها أكبر الأثر..

^{١٠} - بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١١٧ ب ٣٧ ج ٨٩.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): زوج منحة ابن رباح مولاي ابنتك
فلانة ولا ترده.

قال ابو حمزة: فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة أبي جعفر (عليه السلام) .
فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر (عليه السلام): إن رجلا كان من أهل اليمامة يقال
له: جويبر أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منتجعا للإسلام فأسلم وحسن إسلامه،
وكان رجلا قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمه رسول الله (صلى الله
عليه وآله) لحال غربته وعراه، وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول، وكساه
ثمليتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرياء
ممن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزوجل إلى
نبيه (صلى الله عليه وآله): أن طهر مسجدك، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، وممر
بسد أبواب كل من كان له في مسجدك باب إلا باب علي (عليه السلام) ومسكن فاطمة
(عليها السلام)، ولا يمرن فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب.

قال: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد أبوابهم إلا باب علي (عليه السلام) ،
وأقر مسكن فاطمة (صلى الله عليها) على حاله.

قال: ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة، فعملت لهم
وهي الصفة، ثم أمر الغرياء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها،
فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده،
وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقونهم لرقرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويصرفون صدقاتهم
إليهم.

فان رسول الله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقة عليه، فقال: يا جويبر لو
تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك.

فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يرغب في؟ فوالله ما من حسب ولا
نسب ولا مال ولا جمال، فأية امرأة ترغب في؟

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في
الجاهلية شريفاً، وشرف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً، وأعز بالإسلام من كان في

الجاهلية ذليلاً، واذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفانها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعرييهم وعجميهم من آدم، وإن آدم (عليه السلام) خلقه الله من طين، وإن أحب الناس إلى الله عزوجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع.

ثم قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد، فإنه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم، فقل له: إني رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: زوج جويبر ابنتك الدلفاء.

قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن، فأعلم، فأذن له وسلم عليه، ثم قال: يا زياد بن لبيد: إني رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليك في حاجة فأبوح بها أم أسرها إليك؟ فقال له زياد: بل يح بها فإن ذلك شرف لي وفخر.

فقال له جويبر: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لك: زوج جويبر ابنتك الدلفاء.

فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إلي بهذا يا جويبر؟

فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال له زياد: إنا لا نزوج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاخبره بعذري.

فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا أنزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد (صلى الله عليه وآله).

فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها، فأرسلت إلى أبيها: أدخل إلي، فدخل إليها، فقالت له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً؟

فقال لها: ذكر لي ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسله، وقال: يقول لك رسول الله (صلى الله عليه وآله): زوج جويبراً ابنتك الدلفاء.

فقالت له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحضرته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبراً.

فبعث زياد رسولا فلحق جويبراً، فقال له زياد: يا جويبر مرحبا بك، اطمئن حتى أعود إليك.

ثم انطلق زياد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له بأبي أنت وأمي إن جويبراً أتاني برسالتك، وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: زوج جويبراً ابنتك الدلفاء، فلم أكن له في القول، ورأيت لقاءك، ونحن لا نزوج إلا أكفاءنا من الأنصار. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا زياد جويبر مؤمن، والمؤمن كفؤ للمؤمنة، والمسلم كفؤ المسلمة، فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه.

قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته، فقال لها ما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقالت له: إنك إن عصيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) كفرت، فزوج جويبراً. فخرج زياد فأخذ بيد جويبر، ثم أخرجه إلى قومه، فزوجه على سنة الله وسنة رسوله وضمن صداقها.

قال: فجهزها زياد وهياًها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك؟ فقال: والله ما لي من منزل.

قال: فهياًوها وهياًوا لها منزلاً وهياًوا فيه فراشا ومتاعاً وكسوا جويبراً ثوبين، وادخلت الدلفاء في بيتها وادخل جويبر عليها معتماً، فلما رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راعياً وساجداً حتى طلع الفجر، فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح.

فسئلت: هل مسك؟

فقالت: مازال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج.

فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك.

وأخفوا ذلك من زياد.

فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك.

فأخبر بذلك أبوها، فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: بابي أنت وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرتني بتزويج جويبر، ولا والله ما كان من مناكحنا،

ولكن طاعتك أوجبت علي تزويجه.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): فما الذي أنكرتم منه؟

قال: إنا هيأنا له بيتا ومتاعا، وأدخلت ابنتي البيت وادخل معها معتماً، فما كلمها ولا نظر إليها ولا دنا منها، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راکعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج، ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية، ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها إلى أن جئتك، وما نراه يريد النساء، فانظر في أمرنا؟

فانصرف زياد وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟

فقال له جويبر: أو ما أنا بفحل؟ بلى يا رسول الله إني لشبقنهم إلى النساء.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكروا لي أنهم هيأوا لك بيتا وفراشا ومتاعا وادخلت عليك فتاه حسناء عطرة، وأتيت معتما فلم تنظر إليها ولم تكلمها ولم تدن منها، فما دهاك إذن؟

فقال له جويبر: يا رسول الله دخلت بيتا واسعا، ورأيت فراشا ومتاعا وفتاة حسناء عطرة، وذكرت حالي التي كنت عليها، وغربتني وحاجتي وضيعتي وكينونتي مع الغرباء والمساكين، فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني، وأتقرب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تاليا للقرآن راکعاً وساجداً أشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت، فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً ولكني سأرضيها وأرضيهم الليلة إن شاء الله.

فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى زياد فأتاه وأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم.

قال: وفي لهم جويبر بما قال.

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله، فما كان في الأنصار أيم أنفق منها بعد جويبر^{١١}.

^{١١} - بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١١٧ ب ٣٧ ح ٨٩.

روايات في الزواج

- وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من تزوج فقد اعطي نصف العبادة)^{١٢}.
- وعنه (صلى الله عليه وآله): (المتزوج النائم افضل من القائم العزب)^{١٣}.
- وعنه (صلى الله عليه وآله): (زوّجوا أياماكم، فان الله يحسن لهم في أخلاقهم ويوسع لهم في أرزاقهم ويزيدهم في مرواتهم)^{١٤}.
- وعنه (صلى الله عليه وآله): (ما بني بناء في الإسلام أحب الى الله عزوجل من التزويج)^{١٥}.
- وعنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال لرجل اسمه عكاف: (أ لك زوجة؟ قال: لا يا رسول الله، قال: أ لك جارية؟ قال: لا يا رسول الله، قال: أفأنت موسر؟ قال: نعم، قال: تزوج وإلا فأنت من المذنبين)^{١٦}.
- وعنه (صلى الله عليه وآله): (شرار موتاكم العزّاب)^{١٧}.
- وعنه (صلى الله عليه وآله): (ردائل موتاكم العزّاب)^{١٨}.
- وعنه (صلى الله عليه وآله): (أكثر أهل النار العزّاب)^{١٩}.
- وعنه (صلى الله عليه وآله): (أفضل نساء أمتي أحسنهنّ وجهاً وأقلهنّ مهراً)^{٢٠}.
- وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أفضل نساء أمتي أصبحهنّ وجهاً وأقلهنّ مهراً)^{٢١}.

^{١٢} - روضة الواعظين ص ٣٧٥ مجلس في ذكر الحث على النكاح وفضله. بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٢٠ ب ١ ح ٢٢.

^{١٣} - جامع الاخبار ص ١٠١ الفصل الثامن والخمسون في التزويج. بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٢١ ب ١ ح ٣٦.

^{١٤} - نوادر الرواندي ص ٣٦. بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢٢ ب ١ ح ٣٨.

^{١٥} - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣ ب ١ ح ٤ وكذا بقية أحاديث الباب (باب استحباب النكاح). وراجع بحار الأنوار ج ١٠٣ باب كراهة العزوبة والحث على التزويج.

^{١٦} - جامع الاخبار ص ١٠١ الفصل الثامن والخمسون في التزويج. بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٢١ ب ١ ح ٢٧.

^{١٧} - المقنعة ص ٤٩٧ باب السنّة في النكاح. غوالي اللفالي ج ٢ ص ١٢٥ المسلك الرابع، روضة الواعظين ص ٣٧٤ مجلس في ذكر الحث على النكاح. بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٢٠ ب ١ ح ١٩.

^{١٨} - روضة الواعظين ص ٣٧٤ مجلس في ذكر الحث على النكاح. بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٢٠ ب ١ ح ٢١.

^{١٩} - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٨ ب ٢ ح ٧، وكذا راجع بقية احاديث الباب (كراهة العزوبة وترك التزويج).

^{٢٠} - دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٩٧ فصل ذكر من يستحب ان ينكح ومن يرغب عن النكاح. نوادر الرواندي ص ٣٦. مكارم الأخلاق ص ٢٠١ الفصل الثاني في اصناف النساء واخلاقهن وفي اخلاقهن المحمودة.

^{٢١} - مستدرک الوسائل ج ١٤ ص ٢١٦ ب ٣٨ ح ٤، وكذا راجع بقية أحاديث الباب (باب استحباب تخفيف مؤونة التزويج، وتقليل المهر وكراهة تكثيره).

وعن علي عليه السلام قال: (تزوجوا فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيراً ما كان يقول: من كان يحب ان يتبع سنتي فليتزوج فان من سنتي التزويج) ^{٢٢}.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال الرواي: تذاكروا الشؤم عنده، فقال: (الشؤم في ثلاثة: المرأة والدابة والدار، فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها..) الخبر ^{٢٣}.

وعن الرضا عليه السلام ان امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت: (أصلحك الله إني امرأة متبتلة، فقال لها: وما التبتل عندك؟ قالت: لا أريد التزويج أبداً. قال: ولم؟ قالت: ألتمس الفضل، فقال: انصربي، فلو كان فضلاً لكانت فاطمة (عليها السلام) أحق به منك، إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل) ^{٢٤}.

^{٢٢} - الخصال ص ٦١٤ باب علم أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس واحد.. وبحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢١٨ ب ١ ح ١٠.

^{٢٣} - معاني الأخبار ص ١٥٢ باب معنى الخبر الذي روي (ان الشؤم في ثلاثة). مكارم الأخلاق ص ٢٣٤ الفصل العاشر في نوادر النكاح.

^{٢٤} - غوالي اللغالي ج ٣ ص ٣١١ باب النكاح. بحار الانوار ج ١٠٠ ص ٢١٩ ب ١ ح ١٣.

أزمة البرود الجنسي

من القضايا التي أخذت تنتشر وتشيع يوماً بعد يوم هي (البرود الجنسي)، وقد شاع كثيراً في شباب اليوم، حتى أنك تجد أعداداً كبيرة من الشباب وصلوا إلى سن الثلاثين وهم يعانون من البرود الجنسي!!

بينما في الزمان السابق لم يكن لهذا الأمر عين ولا أثر حتى عند كبار السن، فكان يبلغ الرجل الستين والسبعين والثمانين وأحياناً إلى المائة وفوقها وله القدرة على النشاط الجنسي. وهناك في كثير من المجالات والكتب الطبية المختصة، بحوث حول البرود الجنسي تحت عناوين مختلفة، ومحاورات مع عديد من الرجال والنساء في هذا الموضوع^{٢٥}، وأصبحت هذه المشكلة مشكلة العصر.

ومن الواضح أن المشكلة بسبب الرجال والنساء أنفسهم.. فأمرض كثيرة سكرية وغيرها، وأسباب مختلفة من المآكل والمشارب الكيماوية، وتلوث البيئة، وحتى الحفظات التي تستعمل للصغار بنين وبنات، وصرف الطاقة الشهوانية في غير مواردها المحللة فبعضها في النظر إلى النساء السافرات في الشوارع والتلفزيونات وغيرها، وبعضها لملامسة أيديهن وما أشبه، بالإضافة إلى تشتت الفكر، وكثرة الغناء والموسيقى، واستعمال المخدرات، وغيرها وغيرها، مضافاً إلى العوامل الفردية والاجتماعية التي تولد البرود الجنسي.

إذن المشكلة نابعة من أنفسنا لا أنها مشكلة حقيقية، فإن الكون لم تتغير سماؤه .. ولا أرضه.. ولا مياهه.. ولا أشجاره.. ولا حيواناته.. ولا غير ذلك.

وإنما تغيرنا نحن .. بعض التغيرات الفردية كما ذكرنا، وبعض التغيرات الاجتماعية وحتى الطبيعية مثل انخراق (طبقة الاوزون) بسبب المعامل والمصانع وما أشبه، وقد نوهنا إليه في

^{٢٥} - فتنقل مجلة (صبح الخير) المصرية تحت عنوان: (التشتت طريق العجز الجنسي): عن امرأة في سن السادسة والثلاثين أنها تقول: إن زوجي ليس قادراً على ممارسة الجنس، مع أنه حاول في كل اسبوع ان أهيب الجو المناسب لممارسة الجنس، لكن البرود الجنسي يحول دون ذلك. (ثم تنقل كلام السيدة المسؤولة عن المؤتمر): إن ما قالته هذه السيدة عن زوجها هو ما نسمعه في عيادتنا الخاصة باستمرار حيث يأتي رجل أو امرأة وكل واحد منهما مليء بالرغبة كنه فاقد القدرة، إلى أن تقول: وهل أصبح التشتت أحد عوامل الزهد في ممارسة عناق الزوجية؟!.

بعض الكتب.

والتعاليم الاسلامية هي التي تأخذ بحلّ هذه المشاكل من جذورها:

قال الله تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾^{٢٦}.

وقال عزوجل: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون﴾^{٢٧} وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن﴾ الآية^{٢٧}.

^{٢٦} - سورة المعارج: ٢٩.

^{٢٧} - سورة النور: ٣٠ - ٣١.

الأزمة في العوائل

المشاكل الزوجية كثيراً ما تكون بسبب التوتر الدائم في البيت، حتى ينتهي شيئاً فشيئاً إلى الطلاق، أو المفارقة بدون طلاق..

وهذه الأزمة العائلية ناشئة من الإنسان نفسه أيضاً، وذلك قد يكون من جهة ضعف الالتزام بالدين عند أحدهما حيث يخون بالآخر أو ما أشبه الخيانة، وقد يكون لضعف الأخلاق حيث أنه يلزم على كل واحد منهما أن يتخلّق بالأخلاق الإنسانية اللائقة بالزوجين، ولكنه لا يلتزم.

وقيل انه روي: أنه سأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن حق الزوجة على الزوج، فقال: (يستر عورتها بالكسوة ويشبع بطنها بالأكل ويغفر لها إذا جهلت، فسأل الرجل الرسول (صلى الله عليه وآله): وكم مرة يغفر؟ قال (صلى الله عليه وآله): في كل يوم سبعين مرة)^{٢٨}.

وقد رأيت هذه الرواية بالنسبة إلى العبيد وتوصية الرسول (صلى الله عليه وآله) بهم، لكنّ شخصاً ثقةً نقل لي الرواية بالنسبة إلى الزوجة أيضاً.

وهكذا ورد الحث على سعة صدر المرأة مع زوجها في روايات متعددة، حتى قال (صلى الله عليه وآله): (جهاد المرأة حسن التبعل)^{٢٩}.

وكذلك يلزم أن لا يتوقع كل واحد من الزوجين عن الآخر ما لا يطيقه او يصعب عليه من الأمور المادية والتهيو وما أشبه ذلك، والا فكثيراً ما ينتهي الأمر بهما إلى ما لا يحمد عقباه من المفارقة أو التوتّر أو الطلاق.

وقد سمعت عن بلدين إسلاميين: إنه اصبح معدّل الطلاق بالنسبة للزواج واحداً من

^{٢٨} - راجع مكارم الاخلاق: ص ٢١٦ فصل في حق المرأة على زوجها، وفيه عن ابي عبدالله (ع) عن حق المرأة على زوجها: قال: (يشبع بطنها ويكسو جنتها وان جهلت غفر لها).

^{٢٩} - تحف العقول: ص ٦٠.

ثلاثة^{٣٠}، بينما نقل لي أحد علماء كربلاء المقدسة إنه لم يطلّق في خلال سنة إلا طلاقاً واحداً، مع العلم أنه كان متصدياً للنكاح والطلاق وكان هو ثاني اثنين يتصدّيان لهذا الأمر في كل مدينة كربلاء المقدسة.

وهناك أسباب كثيرة لهذا التوتر والطلاق: فكل واحد من الشاب والشابة يتزوج من خلال علاقاته العاطفية في المدرسة أو ما أشبه ذلك، بدون مشاورة شخص من الكبار كالأبوين والأعمام ونحوهم، ومن الواضح أن الأمر بينهما عاطفي أكثر مما هو عقلائي، ولذلك لا ضمان لدوام هكذا زواج.

بينما في الزمان السابق كان الكبار من أهل الزوجين كالوالدين ومن أشبه ممن جرّبوا الحياة وتحلّوا بتجارب هامة، هم الذين يختارون للولد زوجة أو للبنات زوجاً (مع رضا الزوجين وقناعتها الشخصية)..

ومن الواضح أن العاطفة سريعة الفوران وسريعة الزوال بينما العقل بالعكس، وفي المثل (سريع النمو سريع الزوال) وهكذا عكسه فبطيء النمو بطيء الزوال، وقد كانوا يمثلون لذلك بالشجر فان الأشجار بطيئة النمو بطيئة الزوال، بينما النباتات سريعة النمو سريعة الزوال. على أيّ .. فالأزمة هنا أيضاً من أنفسنا فردياً أو اجتماعياً. وإلا فمدرسة الاسلام قد بيّنت للجميع ما هو لازم في الحياة الزوجية، وجعلت الوقاية والعلاج في ذلك.

عن أمير المؤمنين عليّ التليّليّ قال: (دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة

٣٠ - السعودية والطلاق... تشير الإحصائيات إلى ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع السعودي حوالي (٣٠) في المائة ما يشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة، وفي آخر إحصائية رسمية لوزارة العدل السعودية بلغت الزيجات في مدينة الرياض خلال ١٩٩٦م حوالي (٨) آلاف و (٦٠٠) حالة يقابلها حوالي (٣) آلاف حالة طلاق خلال الفترة نفسها، ما يعني إن نسبة الطلاق في ذلك العام بلغت حوالي (٣٠) في المائة تقريباً (زواج كل ساعة وطلاق كل ثلاث ساعات)، وتعتبر مشكلة الطلاق ظاهرة في المجتمع الخليجي، ففي الكويت تصل نسبة الطلاق (٢٩) في المائة وفي البحرين (٣٤) في المائة وفي قطر (٣٨) في المائة، وتعدد أسباب الطلاق في المجتمع الخليجي، منها ما يعود إلى الزواج المبكر أو عدم التوافق بين الزوجين أو لأسباب مادية، وأفرزت هذه الظاهرة عزوف النساء عن الزواج قبل إكمال تعليمهن العالي والتحاقهن بأعمال تضمن لهن الاستقلال المادي مما يدخل بعضهن مثل الطبيبات في سن العنوسة.

النبا: العددان ٢١ و٢٢. ١٤١٩ هـ ق ص ٤٨

مصر والطلاق: ...

اطلق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء المصري صفارة الانذار حول معدلات الطلاق في مصر، إذ أكد المركز ان هناك ٣٠ حالة طلاق بين كل مائة حالة زواج سنوياً، وترتفع في القاهرة الى ٣٣% ففي السنة الماضية حصلت ٦٨١ الف حالة زواج في حين كان عدد حالات الطلاق قد بلغت ٢٢٧ الف حالة.

الرأي الآخر: العدد ٢٧ ص ٥ بتاريخ ١ جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ ٢٢/٩/٩٨

جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: إسمع مني ما أقول إلا أنه من أمر ربي: ما من رجل يعين إمرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الله الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى (عليهم السلام).

يا علي: من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف، كتب الله تعالى بكل عرق في جسده مدينه في الجنة.

يا علي: ساعة في خدمة العيال خير من عبادة ألف سنة، وألف حج، وألف عمرة، وخير من عتق ألف رقبة، وألف غزوة، وألف عيادة مريض، وألف جمعة، وألف جنازة، وألف جائع يشبعهم، وألف عار يكسوهم، وألف فرس يوجهها في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق بها على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فأعتقها، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة.

يا علي: من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب.

يا علي: خدمة العيال كفارة للكبائر ويظفي غضب الربّ ومهور حور العين ويزيد في الحسنات والدرجات.

يا علي: لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة^{٣١}.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لو أمرت أحداً يسجد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)^{٣٢}.

وعنه (صلى الله عليه وآله): (ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها)^{٣٣}.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (لا غنىّ بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال: وهي صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب

^{٣١} - جامع الأخبار ص ١٠٢ الفصل التاسع والخمسون في خدمة العيال، وشبهه في بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ب ٦ ح ١.

^{٣٢} - وسائل الشيعة ج ٤ ص ٩٨٤ ب ٢٧ ح ١ . والاختصاص ص ٢٦٩ .

^{٣٣} - عيون أخبار الرضا ص ١٠ ح ٢٤ . بحار الأنوار ج ٨ ص ٣١٠ ب ٢٤ ح ٧٥ .

والمكروه وحياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلة تكون منها، وإظهار العشق له بالخلافة ،
والهيئة الحسنة لها في عينه) ٣٤ .

وعنه (صلى الله عليه وآله): (حق المرأة على زوجها ان يسدّ جوعتها، وأن يستر عورتها،
ولا يقبح لها وجهاً، فاذا فعل ذلك فقد والله أدى حقها) ٣٥ .

وعن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : (ما حق المرأة على زوجها الذي
اذا فعله كان محسناً؟ قال: يشبعها، ويكسوها، وان جهلت غفر لها) ٣٦ .

وقال عليه السلام (لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي: الموافقة ليجتلب
بها موافقتها ومحبتها وهواها وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في
عينها، وتوسعته عليها) ٣٧ .

وقال عليه السلام : (أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام، أغلق الله عنها سبعة أبواب النار، وفتح
لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيها شاءت) ٣٨ .

وقال عليه السلام : (ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلا كان خيراً لها من عبادة
سنة) ٣٩ .

وقال عليه السلام : (من حسن بره بأهله زاد الله في عمره) ٤٠ .

وعن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: (تقاضا علي وفاطمة (عليهما السلام) إلى رسول
الله (صلى الله عليه وآله) في الخدمة، ف قضى (صلى الله عليه وآله) على فاطمة بخدمة ما دون
الباب، وقضى على علي عليه السلام بما خلفه، قال: فقالت فاطمة (عليها السلام): فلا يعلم ما
داخلي من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحمّل رقاب الرجال) ٤١ .

٣٤ - تحف العقول ص ٣٢٣ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٣٧ ب ٢٣ ح ١٠٧ .

٣٥ - عدة الداعي ص ٩١ . بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٥٤ ب ٤ ح ٦٠ .

٣٦ - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ١٢١ ب ٨٨ ح ١ .

٣٧ - تحف العقول ص ٣٢٣ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٢٩ ب ٢٣ ح ١٠٧ .

٣٨ - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ١٢٣ ب ٨٩ ح ٢ .

٣٩ - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ١٢٣ ب ٨٩ ح ٣ .

٤٠ - الخصال ص ٧٨ . إعلام الدين ص ١٥١ باب صفة المؤمن . بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٣٨٥ ب ٣٨ ح ٤٧ .

٤١ - قرب الإسناد ص ٢٥ . بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٨١ ب ٤ ح ١ .

أزمة البطالة

من أكبر الأزمات أزمة البطالة^{٢٤} .. و إنما نشأت من الحكومة والشعوب معاً:
فتلك الطائفتان توجه الشباب إلى الوظائف لا إلى الأعمال الحقيقية، فالموظف
مستهلك، والعامل منتج، وصار التوجه من الإنتاج إلى الاستهلاك، وبذلك كثر الموظفون كثرة
هائلة هي أضعاف المحتاج إليه في واقع الأمر..
فمثلاً : قبل مائة سنة في مصر كان لكل مليون، ألف موظف، بمعنى واحد بالنسبة إلى
الألف، وفي زماننا أصبح الموظفون واحداً بالنسبة إلى كل عشرين شخصاً، بل وأحياناً تكون
النسبة أضيق، وهكذا بالنسبة إلى جملة من البلاد الإسلامية.
هذا، ومن ناحية ثانية: عدم حرية الزراعة والعمارة والتجارة وما أشبه ذلك، حيث أن

٤٢ - وهذه نماذج من البطالة العالمية:

٣٣% نسبة القوى العاملة في العالم العربي من مجمل السكان وهي أدنى نسبة في العالم.

النبا: العدد ٢٨ ص ٣٨ السنة الرابعة شهر رمضان ١٤١٩ هـ

ارتفاع نسبة البطالة في الاردن وقد وصلت الى ١٥%

المجلة: العدد ٩٨٧ ص ٩ تاريخ ١٠/١/٩٩

انه عالم يبحث عن وظيفة:

تشير الإحصاءات التي نشرتها منظمة العمل الدولية الى ان: عدد العاطلين عن العمل يبلغ ١٥٠ مليون نسمة، وعدد الموظفين الذين لا يعملون بطاقاتهم الكاملة ٧٥٠ مليون نسمة، وعدد الاشخاص الباحثين عن وظائف في سن ١٥ الى ٢٤ سمو ٧٦٠ مليون نسمة.

المجلة: العدد ٩٩١ ص ١٢ تاريخ ٧/٢/٩٩٩

روسيا ١٩٩٩ : ١٢% من القوى العاملة تعاني من البطالة.

المجلة: العدد ٩٩٤ ص ٣٣ تاريخ ٢٨/٢/٩٩٩

لقد توقع نائب وزير الاقتصاد الروسي ان يصل عدد العاطلين عن العمل المسجلين رسمياً في روسيا حتى نهاية يناير (كانون الثاني) ١٩٩٩ الى ٢/٢ مليون شخص بزيادة قدرها ٣٠٠ الف شخص عن شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي. بينما تقدر منظمة العمل الدولية حجم البطالة هذه في بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي بـ ٨/٥ مليون شخص. وتعني اولئك الذين فقدوا العمل ويحتوا عنه، وهذا يشكل ٧/١١ في المائة من مجموع القوى العاملة في البلاد.

المجلة: العدد ٩٩٤ ص ٣٥ تاريخ ٢٨/٢/٩٩٩

يفيد آخر تقارير منظمة العمل الدولية بأن هناك مليار عاطل عن العمل في العالم كله.

المجلة: العدد ٩٩٨ ص ٣٤ بتاريخ ٢٨/٣/٩٩٩

الدولة حصرت كل واحد من هذه الأمور فيها أو أجازته بشرائط مرهقة، مثل ان يكون العمر بالمعنى الأعم كذا، وأن لا يكون أجنبياً باصطلاحهم أي يحمل جنسية غير جنسية القطر الذي يعيش فيه، مثلاً الإيراني والأفغاني والباكستاني والهندي والخليجي والسوري واللبناني وغيرهم لا حق لهم بالعمل في العراق مثلاً، وهكذا بالنسبة إلى سائر الأقطار.

بالإضافة إلى جعل ما يقيد شخص الانسان كالحدود الفاصلة بين البلدان، فلا يتمكن الإنسان ان يسافر إلى أي مكان شاء أو يقيم في أي مكان شاء أو يتعامل ببيع أو شراء أو شركة أو ما أشبه ذلك في أي مكان شاء، فإذا ضاقت سبل العيش بالعراقي وأراد أن يسافر للحجاز أو بالعكس، أو أن يسافر من مصر إلى الباكستان لا يحق له ذلك.. حيث القومية والقطرية واللغوية وغيرها من الحدود والسدود العنصرية التي تشكل وتخلق له هذه الأزمة..

بينما لم يكن كل هذه الأمور إلى قبل نصف قرن، وإني أذكر حينذاك أن المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية كانوا يأتون إلى العراق ويشترون الدار والدكان والبستان والحمام وما أشبه، أو يعمرونها بأنفسهم، وكانوا يتزوّجون ويتزوّجون، ويشاركون ويبيعون ويشترون وما إلى ذلك.

فقد تركنا نحن المسلمون صريح آيات القرآن الكريم والروايات الشريفة التي تدل على الحريات الاسلامية فصارت أزمة البطالة، قال تعالى: ﴿يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾^{٤٣}.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع: الدين والعقل والأدب والحرية وحسن الخلق)^{٤٤}.

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: (خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع: أولها الوفاء، والثانية التدبير، والثالثة الحياة، والرابعة حسن الخلق، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية)^{٤٥}.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية للحسن عليه السلام: (ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله

٤٣ - سورة الأعراف: ١٥٧.

٤٤ - الخصال ص ٢٩٨. وباختلاف يسير مشكاة الانوار ص ٢٤٨. وبحار الأنوار ج ١ ص ٨٣ ب ١ ح ٤.

٤٥ - الخصال ص ٢٨٤. بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٩٤ ب ٢٣ ح ١١.

حرّاً^{٤٦}.

وقال الإمام الحسين عليه السلام : (ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم)^{٤٧}.

وقال الإمام الصادق عليه السلام : كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: (الناس كلهم أحرار)^{٤٨}.
وعن أمير المؤمنين عليه السلام : (من ترك الشهوات كان حرّاً)^{٤٩}.

وقال عليه السلام : (أيها الناس إن آدم لم يلد عبداً و لا أمة، وإن الناس كلهم أحرار)^{٥٠}.

وقال عليه السلام : (الحر حر ولو مسه الضر)^{٥١}.

وقال عليه السلام : (جمال الحر تجنب العار)^{٥٢}.

إلى غيرها مما ورد في الحرية وما أشبه مما لا تدع مجالاً للبطالة.

٤٦ - نهج البلاغة الكتاب ٨٧/٣١ من وصاياه عليه السلام للحسن بن علي كتبها اليه (بمضارين) عند انصرافه من صفين، بحار الأنوار ج

١٠٠ ص ٣٩ ب ٢ ح ٨٨.

٤٧ - كشف الغمة ج ٢ ص ٥٠. اللهوف على قتلى الطفوف ص ١٢٠.

٤٨ - وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٣٩ ب ٢٩ ح ١.

٤٩ - كنز الفوائد ج ١ ص ٣٤٩ فصل من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. تحف العقول ص ٨٨ وصيته لابنه الحسين عليه السلام.

٥٠ - نهج السعادة ج ١ ص ١٩٨.

٥١ - غرر الحكم ودرر الكلم ص ٣٣٥ الفصل الخامس في الحرية.

٥٢ - غرر الحكم ودرر الكلم الفصل الرابع عشر في الرذائل وذمها.

أزمة التأخر العام

من الأزمات المستحدثة التأخر العام الذي شمل المسلمين ثقافياً وصناعياً و..، وذلك بسبب القوانين الوضعية فإنها أسقطت الحريات والمؤسسات والانتخابات، ومنعت الثقافة بمختلف الأساليب والسبل، وتحت ألف إسم وإسم.

ولذا ليس لنا اليوم أمثال أولئك العلماء والأدباء والفقهاء الكبار الذين مضوا في طول التاريخ الإسلامي كالطوسي والرضي والمرتضى والمحقق والعلامة والبيروني وابن سينا ونصير الدين الطوسي وصاحب الجواهر وصاحب الحدائق وصاحب المكاسب (رضوان الله عليهم أجمعين).

ولا أمثال خيام وسعدي وحافظ وأبي نؤاس والحميري والمنتبي..

ولا أمثال المخترعين الكبار كجابر بن حيان ولا مثل المخترعين في العصر الحديث.. كمن اخترع الطائرة والسيارة والأقمار الصناعية والكهرباء والتلفون والتلغراف والتلفزيون وألف إختراع وإختراع..

ولذا قال أحد أدباء مصر: نحن ضيوف الحضارة وكما أن الضيف لا يرتبط بالبيت في قليل أو كثير لا نرتبط نحن بالحضارة الحديثة في قليل أو كثير.

فقد كان المسلمون طيلة القرون الماضية في أيّ بعد من أبعاد الحياة إنما ينشأون في عالم حر لا في عالم مكبوت، وقد كانوا بفضل أخذهم بهدي الإسلام في القرون السالفة أحراراً بكل ما للكلمة من معنى، فنمو ذلك النموّ الهائل وتطوروا حتى صح ان يقال لهم: (آباء العلم)^{٥٣}.

بينما نرى الآن حتى في بعض بلادنا التي تدعي الديمقراطية، لاتوجد هناك حرية كاملة.. فإن كانت فهي حرية نسبية ومثل هذه الحرية لا تكفي بإتمام أمثال أولئك العلماء والأدباء ومن إليهم من الشخصيات المرموقة في أيّ بعد من أبعاد الحياة.

^{٥٣} - راجع كتاب (موجز تاريخ الإسلام) للإمام المؤلف (دام ظله).

فصدق علينا مثل قول النبي (صلى الله عليه وآله): (يا بني عبد المطلب لا يأتيني الناس بأعمالهم وأنتم بأنسابكم)^{٥٤}.

وقد قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في وصيته: (الله الله في القرآن فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم)^{٥٥}.

والمراد: أن الغير يأخذ بقسم من القرآن المسبب للتقدم والتعالي، وأنتم تتركون ذلك فتتأخرون.

وفي الحديث المروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)^{٥٦}.

فإنه كما يعلو ولا يعلى عليه في الاحتجاج والموضوعات الواقعية من العقائد والأخلاق والشرائع وغير ذلك، كذلك يعلو في الأمور المادية بمختلف أبعادها..

وقد قرأت في مجلة رسمية لإحدى البلاد الإسلامية أن كل فرد من أهل تلك البلاد يطالع في كل يوم ثلاث ثوان، يعني ان كل عشرين شخصاً يطالع دقيقة واحدة، بينما قرأت في مكان آخر أن اليابانيين يطالعون في اليوم بين أربع ساعات وخمس ساعات، أي كل خمسة آلاف من أهل ذلك البلد يعادل فرداً واحداً من اليابانيين.

كما سمعت من بعض الإذاعات: إن يهودياً دخل عاصمة قبل عشرين سنة وكان أمله أن يطبع وينشر ملياراً من الكتب خلال خمسين سنة وذلك تأييداً لليهودية العالمية، وأنه من حسن الحظ - حسب تعبيره - تمكن من ذلك خلال عشرين سنة!.

أما نحن !!!

كما أنه في أيام (ماو)^{٥٧} طبع من الكتاب الأحمر بأربعمئة لغة، وأكثر من ثمانمئة

^{٥٤} - وفي بحار الانوار: ج ٨ ص ٣٥٩ ب ٢٧ ح ٢٥: قال النبي (ص): (يا بني عبدالمطلب إني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم لاتقولوا ان محمداً منّا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا المتقون ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة) الحديث.

^{٥٥} - كشف الغمة: ج ١ ص ٤٣٢ فصل في ذكر قتله (ع).

^{٥٦} - المناقب: ج ٣ ص ٢٤١، وغوالي التالي: ج ١ ص ٢٢٦ ح ١١٨.

^{٥٧} - ماوتسه تونغ (١٨٩٣-١٩٧٦م) من رجال الدولة في الصين ومن مؤسسي الحزب الشيوعي = فيها، قاد الثورة على النظام الحاكم منذ ١٩٢٧م ولجأ الى كيانغ سي .. اعلن جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩. رئيس الدولة ١٩٥٤-١٩٥٩ ثم رئيس الحزب الشيوعي، له مؤلفات منها (الكتاب الأحمر الصغير).

مليون!، بينما القرآن الحكيم على عظمته، مثلاً لم يطبع إلى الآن حسب إطلاعي حتى بأربعمئة لغة، بينما لم يمر على الشيوعية الصينية نصف قرن، وقد مرّ على الإسلام أكثر من أربعة عشر قرناً.

إلى غير ذلك من الأرقام المشهورة بالنسبة إلى مختلف الأديان والمبادئ.

أزمة الخيانة الزوجية

من الأزمات المستحدثة الخيانة الزوجية، ومن أهم أسبابها: (عدم الالتزام بالموازن الدينية والأخلاقية) فإن المرأة التي لا تلتزم بالدين لا يوجد عندها أي مانع من أن تخون زوجها؟.

وصحيح أن قسماً كبيراً من النساء يتمتعن بالوجدان والشرف، غير أن الوجدان والشرف إنما يتكوّنان من الدين، وبدونه فلا موازين إطلاقاً.. إلا ما ندر.

وهكذا فان من أسباب الخيانة الزوجية: (السفور) فإن الرجل الذي يشاهد امرأة أخرى غير زوجته، والمرأة التي تشاهد رجلاً آخر غير زوجها يكونان أقرب إلى الخيانة، خصوصاً إذا احتفّ ذلك بالمغريات والملاهي والمراقص والسينمات والفيديوات وغير ذلك من الأمور الموجبة لإثارة الشهوة الشيطانية.

كما أن كثيراً من النساء في الغرب يباشرن الجنس مع حيوان كالكلب أو القرد، أو مع دمية، وهكذا بالعكس..

إضافةً الى مباشرة الرجال مع الرجال مما يسبب أيضاً الخيانة الزوجية بالنسبة إلى نساءهم.

وقد كثرت في المجلات والجرائد^{٥٨} اخبار الشذوذ الجنسي والخيانات الزوجية.

^{٥٨} - ذكرت مجلة (العربي) تحت عنوان صناعة الجنس - في تايلاند: على أبواب الفندق الذي كنا نقيم فيه يرض دائماً حفنة من الرجال، يلاحقوننا في الحاح وهم يلوحون بمجموعة من صور النساء الملونة، وفي الحقيقة فان مجموعة الصور هذه تجدها في كل مكان، في غرف الفنادق، ومع سائقي سيارات الأجرة، وفي أي مكان تروجي تذهب اليه، ولكن هذه الفئة المرابطة هي أشد الحاحاً من الجميع، فهم لا يتركون لك الفرصة ولا يقبلون الاعتذار المهذب وهم على استعداد للدخول في مناقشات مضنية من أجل ترويح بضاعتهم... ويقال ان عدد البغايا من النساء حوالي ١٢٠ ألف امرأة ومن الرجال حوالي ٧٠ ألف رجل، والجنس والغلمنة مكانا عميقاً في الحياة التايلاندية... وتقول الاحصائيات ان حوالي ٧٠% من التايلانديين يترددون على محلات الجنس، وعادة ما يفقد الفتيان براءتهم الأولى داخل قاعات التدليك... فحوالي ١٠% من النساء اللواتي يعملن هن تحت سن الرابعة عشرة، بل ان بعضهن يبدأن هذا الطريق من سن العاشرة...

أزمة الديون

ومن أكبر أزمات اليوم: أزمة الديون^{٥٩}، وإنما نشأت لأسباب كثيرة منها: (كثرة الموظفين) في الدول حسب ما أشرنا إليه سابقاً، فإنه من الواضح أن كثرة الموظفين ناشئة من: أولاً: عدم الإطلاع على زوايا الحياة ومزاياها.

وثانياً: الإستبداد حيث يحتاج الحاكم ومن إليه إلى المهللين والمصقّقين.

وفي أيام الأزمة في مصر طلب (عبد الناصر)^{٦٠} من الخبراء الأجانب ان يبيّنوا له سبب الأزمة المالية في دولته، وبعد فحصهم الطويل مدة ستة أشهر ومن خلال دراسة مختلف الوزارات والجيش والمصارف وما أشبه أعطوا تقريراً في سطر واحد أو أقل وهو: أن الموظفين الذين يحتاج إليهم (مصر) هم مائتا ألف، بينما أن عبد الناصر لف حول نفسه مليون ومائة ألف موظف ! .

وهكذا رأينا في بعض البلاد الأخرى.

^{٥٩} - فمثلاً:

ان الوطن العربي يعاني من أزمة مديونية مستعصية تصل الى ٢٠٠ مليار دولار.

المجلة: العدد ٩٩٧ ص ٦ تاريخ ١٩٩٩/٣/٢١

ديون مصر تقريباً تقدر بـ ٢٤ مليار دولار

المجلة: العدد ٩٨٧ ص ٤٤ تاريخ ١٩٩٩/١/١٠

ديون دول العالم الثالث بلغت حسب البنك الدولي نحو ١٩٤٥ مليار دولار عام ١٩٩٤، وتعاني هذه الدول من أعباء الديون المهرقة، فقد أضحي تسديد فوائد الديون يعادل القيمة الفعلية للدين مرات عديدة، ان كل دولار يقترض يصبح بواسطة الفوائد دولارين او ثلاثة.

المجلة: العدد ٩٩٨ ص ٣٤ بتاريخ ١٩٩٩/٣/٢٨

ديون اليمن الخارجية ٨/٥ . ٩ مليار دولار.

الوسط: العدد ٢٨٠

تحت عنوان (انقاذ أفريقيا من ديونها): تدفع أفقر دول العالم مبلغ ٣٤ مليون دولار يومياً لفوائد هذه القروض.

المجلة: العدد ٩٥٥ ص ٤٩ بتاريخ ١٩٩٨/٦/٦

^{٦٠} - جمال عبد الناصر: (١٣٣٦-١٣٨٩هـ / ١٩١٨-١٩٧٠م) زعيم سياسي مصري ولد بالإسكندرية من أسرة تنتمي الى بلدة بني مر بأسسوط، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧م ١٣٥٦هـ ورفي ضابطاً سنة ١٩٣٨م ١٣٥٧هـ، كان رئيس الوزراء عام ١٩٥٤م ١٣٧٣هـ فرئيس الجمهورية (١٩٥٦-١٩٧٠م / ١٣٧٥-١٣٨٩هـ) .

وبتصوري أن مائتي ألف أيضاً كان زائداً، فإن هذا العدد حسب الموازين الغربية في الموظفين، بينما الموازين الإسلامية في الموظفين أقل من هذا بكثير^{٦١}، وقد ذكر (جرجي زيدان) إن في زمانه كانت نفوس مصر عشرة ملايين إنسان وعدد موظفيها عشرة آلاف، أي لكل ألف واحد، وعلى هذا كان اللازم أن يكون في زمان عبد الناصر عدد الموظفين خمسين ألفاً حيث ان نفوس مصر كانت أقل من خمسين مليون.

هذا، بالإضافة إلى أن الموظفين في الحكومة الديكتاتورية يتصرفون في المال تصرفاً إفراطياً، كما يرى ذلك وبوضوح في عراق صدام، وفي إيران الشاه وغيرهما.. وهذا جار أيضاً حتى في الدول الديمقراطية التي تسير على الموازين الغربية فكيف بالدولة الديكتاتورية.

وقد قرأت في تقرير أن (بوكاسا) حاكم إفريقيا الوسطى المعزول، صرف لتتويجه ثلث ميزانية الدولة!!.

كما أن من أهم أسباب هذه الكثرة من القروض: (الحروب المدمرة) فعلى الدول الاجتناب عنها مهما أمكن.

^{٦١} - راجع (إذا قام الإسلام في العراق) للإمام المؤلف (دام ظله).

أزمة الأخلاق

من أهم الأزمات: أزمة الأخلاق، فإن الأخلاق العامة صارت سيئة، ولذا كثر النزاع في مختلف طبقات المجتمع من الأسرة الصغيرة الى التكتلات الكبيرة، وحتى كثر اصطدام السيارات .. إلى ما أشبه ذلك.

والسبب هو توتر الأعصاب بسبب إرادة كل إنسان أن يحوز على أكبر قدر من المال والجمال ومباهج الحياة ولو عن الطرق غير الشرعية، وان يسبق الآخرين كذلك، في كل شيء.. وما أشبه ذلك.

وحيث لا تصل يد الإنسان إلى ذلك تتوتر أعصابه وتسوء أخلاقه ويسبب عدم الرضا بالقسمة والاتصاف بعدم القناعة، وقد ورد: (عزَّ من قنع وذلَّ من طمع). وكذلك من أسباب عدم تمكن الإنسان من توفير حاجياته كثرة القيود وما أشبه وهذا أيضاً يوجب توتره وقلقه.

مضافاً إلى جملة من المشاكل السابقة التي تساهم في انحراف الأخلاق عن موازيتها^{٦٢}. إضافة إلى أن بعض الحكومات الاستبدادية لها الدور الكبير في تعليم الناس الأخلاق السيئة، فإن (الناس على دين ملوكهم)^{٦٣}.

^{٦٢} - راجع للتفصيل كتاب (الفضيلة الإسلامية) و(الأخلاق الإسلامية) و(الفضائل والاضداد) و(تلخيص المنية) ... للإمام المؤلف.

^{٦٣} - راجع كشف الغمة: ج ٢ ص ٢١ وفيه: كما ورد في الحديث والمثل: (الناس على دين ملوكهم).

أزمة الأمراض

أزمة الأمراض فانها قد كثرت في هذا النصف الثاني من القرن العشرين في بلاد الإسلام وغيرها بما لا مثيل له في السابق إطلاقاً^{٦٤}، ومن أسبابها:

أولاً: تفشي المحرمات.

فان المحرمات توجب الأمراض. مثل: معاقرة الخمر، والمقامرة، وأكل الميتة حيث يجمد الدم في الحيوان الميتة بما يسبب الأمراض طبعاً، وكثرة أكل لحم الخنزير فانه موجب لتولّد الديدان، واستعمال الكلاب بشكل غير مشروع^{٦٥} حيث أنها توجب انتقال جراثيمها إلى الإنسان. وهكذا الانحرافات الجنسية بين الجنسين أو الجنس الواحد مما يسبب الإيدز والأمراض الأخرى، وعدم الحتان أيضاً من أسباب الأمراض فإنه يوجب السرطان في الشحم الموجود بين رأس الحشفة ورأس الغلفة وذلك يوجب تعدي السرطان إلى رحم المرأة أيضاً كما ثبت طبعاً.

وثانياً: القلق، فانه من أسباب كثرتها، حيث أن القلق النفسي يؤثر في الجسم، كما أن انحراف الجسم يؤثر في الروح أيضاً على ما سبق الإلماع إليه.

وثالثاً: عدم الالتزام بالآداب والسنن مثل كثرة التدخين . حتى بين الأطفال^{٦٦} . الموجب

^{٦٤} - واليك بعض النماذج: نصف سكان العالم لا يملكون أنظمة صرف صحي وربعهم لا يجد الماء النقي، وفي البلاد العربية فان ٣٠% من السكان لا يجدون ماء نقياً للشرب.

العربي العدد ٤٨٢ ص ٧٩ تاريخ رمضان ١٤١٩هـ كانون الثاني ١٩٩٩م

كل عام تسجل ٧ ملايين حالة جديدة من السل في أنحاء العالم ويتوقع وفاة ٧٠ مليون حتى عام ٢٠٢٠ م.

المجلة: العدد ٩٤٨ الملحق ص ٤

١٢ مليون طفل يموتون في العالم كل عام من سوء التغذية.

النبا: العدد ٢٧ السنة ٤ ص ٣٥ بتاريخ شعبان ١٤١٩هـ

^{٦٥} - كما هو متداول في الغرب بحيث لا يتجنّب نجاستها، وربما تستعمل للأغراض الجنسية المحرمة.

^{٦٦} - نصف مليون طفل مصري يدخن السجائر.

١٠٠ الف طفل يصابون سنوياً في فرنسا بمشاكل تنفسية بسبب التدخين.

١٠٠ مليون جنيه استرليني ينفق الاطفال البريطانيون على السجائر سنوياً.

٤/٥ مليون طفل امريكي يدخن السجائر ، احصاء ١٩٩٦م.

لسرطان الشفة واللسان والحنجرة والرئة.. بالإضافة إلى الأمراض الأخرى.
وكذلك عدم الالتزام بالحناء والكحل، وتأخير الزواج وما أشبه ذلك.
فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو
للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان) ^{٦٧}.

وقال الأصمغ بن نباته: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام: (يا بُني، ألا
أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب؟ فقال: بلى، قال: لا تجلس على الطعام إلا
وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجوّد المضغ، وإذا نمت فأعرض نفسك
على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغيت عن الطب) ^{٦٨}.

وقال (عليه السلام): (إن في القرآن آية تجمع الطب كله: ﴿كلوا واشربوا ولا
تسرفوا﴾ ^{٦٩}) ^{٧٠}.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام (أربع كلمات في الطب لو قالها بقراط أو جالينوس لقدّم أمامها
مائة ورقة ثم زيتها بهذه الكلمات وهي قوله: توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل في
الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق) ^{٧١}.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (كان يسمّى الطبيب: المعالج، فقال موسى بن عمران: يا
رب ممن الداء؟ قال: مني، قال فممن الدواء؟ قال: مني، قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟
قال: يطيب بذلك أنفسهم، فسمي الطبيب لذلك) ^{٧٢}.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: (إن الله عزوجل لم يبتل البدن بداء حتى جعل له دواءً يعالج
به، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتديبر ونعت) ^{٧٣}.

وعنه عليه السلام: (الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء، وعودٌ بدنأ ما تعود) ^{٧٤}.

النبا: العدد ٢٧ السنة ٤ ص ٣٤ بتاريخ شعبان ١٤١٩ هـ

^{٦٧} - كنز الفوائد ج ٢ ص ١٠٩، فصل في ذكر العلم وأهله ووصف شرفه... واعلام الدين ص ٨٣.

^{٦٨} - بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢٦٧ ب ٨٨ ج ٤٢.

^{٦٩} - سورة الأعراف: ٣١.

^{٧٠} - دعوات الرواندي ص ٧٤، فصل في خصال يستغني بها عن الطب، وبحار الأنوار ج ٥٩ ص ٢٦٧ ب ٨٨ ج ٤٢.

^{٧١} - دعوات الرواندي ص ٧٥، فصل في خصال يستغني بها عن الطب.

^{٧٢} - علل الشرائع ص ٥٢٥ باب العلة التي من أجلها سمي الطبيب طبيباً، بحار الأنوار ج ٥٩ ص ٦٢ ب ٥٠ ج ١.

^{٧٣} - الرسالة الذهبية المعروف ب (طب الإمام الرضا عليه السلام) ص ١٠.

^{٧٤} - طب الأئمة (عليهم السلام) ص ٤.

وعنه عليه السلام : (ما خلق الله تعالى داءً إلا وخلق له دواءً إلا السام) ^{٧٥}.

^{٧٥} - طب النبي (صلى الله عليه وآله) ص ١٠ ابو العباس جعفر المستغفري.

أزمة المرأة

ومن الأزمات ما ترتبط بالمرأة، وذلك حيث انها وقعت في المشاكل التي لا حد لها ولا حصر، وربما أكثر من مشاكل الرجل بكثير، فمن جهة: ظاهرة تأخير الزواج في الجنسين، وأغلب المشكلة فيها يقع على النساء. وكثرة الطلاق والافتراق. وعدم التعدد في الزواج حيث تبقى كثير من النساء عوانس. واتخاذ المجتمع المرأة وسيلة لترويج بضائعهم. وجعل النساء وسيلة إطفاء الشهوات المحرمة. هذا بالإضافة إلى طرد الرجل المرأة عن مشاركتها إياه في الحياة، فيما كانت المرأة سابقاً في كثير من الموارد شريكة للرجل في الشؤون التجارية والزراعية والصناعية وتربية الدواجن إلى غير ذلك.

قال تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾^{٧٦}، إلا ما استثناه القرآن بقوله: ﴿وللرجال عليهن درجة﴾^{٧٧} مما ذكرنا بعض تفصيله في كتاب النكاح والطلاق من الفقه^{٧٨}، وفي كتاب (العائلة) وغيرها^{٧٩} ولا داعي إلى تكرارها.

^{٧٦} - سورة البقرة: ٢٢٨.

^{٧٧} - سورة البقرة: ٢٢٨.

^{٧٨} - موسوعة الفقه: ج ٦٢-٦٨ كتاب النكاح، وموسوعة الفقه ج ٦٩-٧٠ كتاب الطلاق.

^{٧٩} - وراجع أيضاً: الحجاب الدرع الواقفي، في ظل الإسلام، الفقه: الحقوق و...

أزمة التضخم

أزمة التضخم: وذلك بسبب صرف المال للكماليات في شرائح من المجتمع، والمال شيء محدود فإذا صرف الإنسان أكثر من قدره يكون ذلك سبباً للتضخم، فإن المسألة من فروع (العرض والطلب)^{٨٠}.

وكذلك جاءت هذه الأزمة لكثرة الموظفين الذين هم من المستهلكين عوض أن يكونوا من المنتجين، كما سبق.

وكذلك لارتفاع أثمان السلاح^{٨١}.

وهكذا من جهة البطالة في كثير من الأفراد.

وغير ذلك مما يوجب التضخم، كما هو المشاهد في الحال الحاضر في كل العالم بأقسامه الثلاثة: الرأسمالية، والشيوعية سابقاً، وبلاد الإسلام الآخذة من الغرب شيئاً ومن الشرق شيئاً ومن الأهواء شيئاً ثالثاً.

^{٨٠} - راجع كتاب (الفقه: الإقتصاد)، (الإقتصاد الاسلامي بين المشاكل والحلول)، و(الكسب النزيه) و(الإقتصاد للجميع) و(الإقتصاد الاسلامي المقارن) و(لمحة عن البنك الاسلامي) و... للإمام المؤلف.

^{٨١} - فتحليق كل طائرة (ب ٥٢) يكلف ١٢ الف دولار في الساعة، ويقدر العسكريون ان كل طائرة مقاتلة تحتاج الى ست ساعات طيران لتنفيذ مهماتها في العراق.

كلفة كل صاروخ كروز: مليونان و ١٠٠ الف دولار.

القتال الموجهة بالليزر تكلف كل واحدة منها ٢٥٠ الف دولار.

أزمة الفقر

أزمة الفقر: وذلك يرجع لأسباب عديدة منها:

عدم عطف الأغنياء على الفقراء حتى يسدّ الأغنياء حوائج الفقراء.

ولأن الحكومات المنحرفة تمنع من العمل بسبب القوانين الجائرة، كما أن الحكومة تمنع من السفر من بلد إلى بلد حيث الحدود الجغرافية والقوانين الكابتة، وهكذا تمنع من صيد السمك والحيوانات البرية والبحرية، الوحشية وغيرها، وتصعد عن الاستفادة من المباحات كالغابات والأجمت والمعادن وما أشبه ذلك من الأعمال الحرة.

إلى غيرها من الأسباب التي خلقت ظاهرة الفقر في المجتمع^{٨٢}.

فعن النبي (صلى الله عليه وآله): (الفقر سواد الوجه في الدارين)^{٨٣}.

وقال (صلى الله عليه وآله): (الفقر أشد من القتل)^{٨٤}.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (كاد الفقر أن يكون كفراً)^{٨٥}.

هذا وقد جاءت كلمة (الفقر) في بعض الروايات وأريد منها المعنى المجازي، فانه نوع من

^{٨٢} - انظر هذه الإحصاءات: سكان الأرض يتوزعون بين ٨٠٠ مليون ثرى و ٤ مليارات فقير و ٤٠٠ مليون متوسط الحال.

العربي: العدد ٤٧٠ ص ٢٠ يناير ١٩٩٨م

١٧ مليون طفل يموتون سنوياً في العالم لعدم حصولهم على لقمة غذاء.

النبا: العدد ٢٧ السنة ٤ ص ٣٥ بتاريخ شعبان ١٤١٩هـ

وهناك ١/٣ مليار شخص في العالم يعيشون في فقر مدقع فيما لا يتمتع قرابة = ١/٥ مليار شخص بأبسط الخدمات والعناية الصحية، وان ٧٠% من المحرومين في العالم نساء، وفي نهاية القرن سيكون هناك ملياران من الفقراء في العالم.

المجلة: العدد ٩٩٨ ص ٣٤ بتاريخ ١٩٩٩/٣/٢٨

يعيش ٧٠% من سكان إيران دون مستوى الفقر وتقلصت القوة الشرائية ٦٠% بالمقارنة مع عام ١٩٧٩ م. ويعاني ٢٠ مليوناً من الإيرانيين من الحرمان الشديد ويواجه ١١/٧ مليون ظروفاً خطيرة و ٢٢ مليوناً يواجهون معيشية صعبة، ونسبة البطالة ١٤% من قوة العمل.

الحياة: العدد ١٢٥٤٨ ص ١١

^{٨٣} - بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٣٠ ب ٩٤ ح ٢٦.

^{٨٤} - جامع الأخبار ص ١٠٩ الفصل: السابع والستون في الفقراء، بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٤٧ ب ٩٤ ح ٥٨.

^{٨٥} - بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٢٩ ب ٩٤ ح ٢٦.

الفقر أيضاً:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي، إنه لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل)^{٨٦}.

وقال (صلى الله عليه وآله): (أفقر الناس الطمع)^{٨٧}.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (ألا وإنه لا فقر بعد الجنة ولا غنى بعد النار)^{٨٨}.

وقال عليه السلام: (أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق)^{٨٩}.

وسئل الإمام الحسن بن علي عليه السلام ما الفقر؟ قال: (شره النفس إلى كل شيء)^{٩٠}.

^{٨٦} - تحف العقول ص ١٦ باب وصية أخرى إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

^{٨٧} - بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١٦٨ ب ١٢٩ ح ١.

^{٨٨} - تحف العقول ص ٢١٦، بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٥٥ ب ١٦ ح ١٠٣.

^{٨٩} - غرر الحكم ودرر الكلم ص ٥١ الفصل الرابع في العقل، بحار الأنوار ج ١ ص ٩٥ ب ١ ح ٣١.

^{٩٠} - تحف العقول ص ٢٢٥ وروى عنه في قصار هذه...، بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٠٢ ب ١٩ ح ٢.

أزمة الاستبداد

ومن الأزمات الرئيسة التي يترتب عليها الكثير من الأزمات الأخرى: أزمة الاستبداد .
واليوم نجد في كثير من حكومات العالم أو أكثرها الاستبداد الشديد أو الخفيف،
المكشوف أو المغطى، وذلك:

لعدم صحة المناهج الموضوعية للحكم.

ولعدم وجود الأحزاب الحرة والمؤسسات الدستورية.

ولانعدام الانتخابات الحرة في الأجواء الصالحة.

ولتخريب أمثال هذه الأنظمة الإيماعات، ولتبعيد الكفاءات، مما يسبب ترجيح الروابط

على الضوابط.. ولغير ذلك^{٩١}.

^{٩١} - للتفصيل راجع كتاب (ممارسة التغيير لانقاذ المسلمين) و(كيف نجتمع شمل المسلمين) و(الفقه الدولة الإسلامية) و(الفقه: السياسة) و(السبيل الى انحاض المسلمين) و(الصياغة الجديدة) و... للإمام المؤلف.

أزمة القضاء

أزمة القضاء: وذلك لتغيير الموازين الشرعية حيث لا يعتبر في هذا اليوم في القاضي والشاهد: العدالة والنزاهة..

ولكثرة التواء قوانين القضاء، وجعل المحاماة مهنة لأجل اصطياد المال سواء كان الموكل محقاً أو مبطلاً، مع انها للدفاع عن الحق.

وقد قرأت في مجلة^{٩٢} نكتة بالنسبة إلى القضاة والمحامين . وهو لا يصدق على الجميع .:

قال: ماذا تقول عندما يغرق خمسة آلاف محام في قاع المحيط؟

الجواب: براءة جديدة.

وقال: كيف تعرف أن المحامي يكذب؟

الجواب: عندما يحرك شفتيه.

قال: ولماذا لا يهاجم سمك القرش المحامي؟

الجواب: لأنهم زملاء في نفس المهنة.

قال: وماذا تتصور عندما يدفن المحامي في الرمل حتى رقبتة؟

الجواب: لأنه لا يوجد رمل كاف.

قال: وكيف تساعد المحامي من الهبوط من فوق الشجرة؟

الجواب: نقطع الجبل.

وقال: وكيف تنقذ المحامي من الغرق؟

الجواب: ترفع قدمك من فوق رأسه.

وكل ذلك صادق بالنسبة إلى أولئك المحامين الذين يستغلون نفوذهم ومعرفتهم بخفايا

القانون لتحويلها إلى مهنة يبتزون بها رعاياهم من الموكلين.

ومهنة المحامي أصبحت طرفاً حيويّاً في كل مسائل الحياة المعاصرة . على وجه التقريب .

^{٩٢} - العربي: العدد ٤٥٩ .

خاصة في بعض دول الغرب، بحيث لا تستطيع أن تتحرك خطوة واحدة دون استشارة محام ودون أن تأتيك منه فاتورة باهضة، ولا يقتصر الأمر على مخالفتك القانون، بل إن التعاقدات وإنشاء شركات جديدة والحصول على الهجرة وتسجيل المسكن وما أشبه، كل هذا صار بحاجة إلى محام واحد أو أكثر.

بل إن هناك العديد من الزوجات لم تعقد في الكنيسة وفي السجل المدني ولكن في مكتب المحامي، ولا يوجد طلاق في بعض دول الغرب إلا إذا كان المحامي طرفاً فيه، ومن المحتم أن يخرج الزوجان من هذه التجربة خاسرين ويفوز المحامي بكل شيء.

ولذا فمن الطبيعي ان تكون النكات بمثل هذه القسوة!، انتهى.

وقد ذكرنا في بعض كتبنا^{٩٣} ان من السمات البارزة للإسلام سهولة القضاء ويسره بما لا يدع المجال لمثل هذه الأمور.

بالإضافة إلى الحريات الكثيرة الموجودة في الإسلام، وعدالة القضاء ونزاهته إلى أبعد الحدود، وشروط الشهود وما أشبه.

^{٩٣} - راجع (موسوعة الفقه) ج ٨٤-٨٥: كتاب القضاء، وج ٨٦ كتاب الشهادات.

وههنا أمور

وعلى أي: فعدم الإيمان بالله واليوم الآخر في عمق الأنفس..
وعدم الالتزام بموازين الأخلاق..
وعدم تحري المنهج الصحيح في الحياة مما ذكر في الكتاب والسنة..
أوجب كل هذه المشاكل والأزمات..
ولا يمكن التخلص منها الا بأمور:

الأمر الأول القرآن ودفع الأزمات

قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): إن المسلمين يعرضون عن القرآن فيعرض الله عنهم، ثم يرجعون إلى القرآن فيرجع الله إليهم.

والسؤال هو: كيف ترك المسلمون التمسك بالقرآن حتى سبب إعراض الله عنهم فضاقت حياتهم هذا الضيق الذي نشأه، وتأخروا هذا التأخر الهائل الذي لم يحدث مثله في يوم من الأيام الماضية في عمر الإسلام الطويل؟

فان في كثير من آيات القرآن الحكيم ما يوجب عدم هذه الأزمات إذا تمسك المسلمون بالعمل بها، فالقرآن جاء بالدفع قبل الرفع^{٩٤} وللمثال على ذلك نذكر بإيجاز:

١. أزمة السكن:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾^{٩٥}.
وقال عزوجل: ﴿ألم يجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً﴾^{٩٦}.
وبترك ذلك وجدت (أزمة المسكن).

٢. أزمة الزواج:

قال سبحانه: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾^{٩٧}.
وبترك هذه الآية المباركة وما أشبهها وجدت (أزمة الزواج).

٣. أزمة البرود الجنسي:

وبترك موازين الحياة في الزواج المبكر، وترك غضّ البصر وما أشبه ذلك مما ذكرناه في

^{٩٤} - الرفع والدفع اصطلاحان علميان والمقصود بالدفع الوقاية وبالرفع العلاج، فيكون العمل بالآيات المذكورة الوقاية قبل حدوث الأزمات، فهي تدفعها قبل أن تحدث، اما الرفع فبمعنى علاجها بعد وقوعها.

^{٩٥} - سورة البقرة: ٢٩.

^{٩٦} - سورة المرسلات: ٢٥ و٢٦.

^{٩٧} - سورة النور: ٣٢.

أسباب البرود الجنسي ، وقد أشار إلى جملة منها القرآن الحكيم، قال تعالى: ﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب﴾^{٩٨}.

وقال سبحانه: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم... وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن...﴾^{٩٩}.

وقال عزوجل: ﴿ولا تکرهوا فتياتکم على البغاء إن أردن تحصناً﴾^{١٠٠}.
وجدت (أزمة البرود الجنسي).

٤. الأزمة العائلية

وبترك قوله سبحانه: ﴿هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ﴾^{١٠١}.
وقوله تعالى: ﴿وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾^{١٠٢}.
وقوله سبحانه: ﴿وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدان إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾^{١٠٣}.
حصلت (أزمة الطلاق) و(المشاكل العائلية).

٥. أزمة البطالة:

وبترك قوله سبحانه: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾^{١٠٤}.
وسائر الآيات المرتبطة بالتجارة والبيع وغيرها، حصلت (أزمة البطالة).

٦. أزمة التأخر:

وبترك قوله سبحانه: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾^{١٠٥}..
وما أشبه من الآيات المباركات حصلت (أزمة التأخر) للمسلمين.

^{٩٨} - سورة الأحزاب: ٥٣.
^{٩٩} - سورة النور: ٣٠-٣١.
^{١٠٠} - سورة النور: ٣٣.
^{١٠١} - سورة البقرة: ١٨٧.
^{١٠٢} - سورة النساء: ٢١.
^{١٠٣} - سورة النساء: ٣٥.
^{١٠٤} - سورة التوبة: ١٠٥.
^{١٠٥} - سورة آل عمران: ١٣٩.

٧. أزمة الخيانة الزوجية:

وبترك موازين الإسلام في قضايا الجنس مثل قوله سبحانه: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾^{١٠٦}.

وقوله تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾^{١٠٧}.

وقوله سبحانه: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن﴾^{١٠٨}

إلى غيرها من الآيات، حصلت (أزمة الخيانات الزوجية).

٨. أزمة القروض:

وبترك قوله سبحانه: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾^{١٠٩}.

وقوله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾^{١١٠}.

وقوله سبحانه: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾^{١١١}.

وما أشبه ذلك حصلت (أزمة القروض) التي ينوء المجتمع تحتها ولا يجد علاجاً لأدائها.

٩. أزمة الأخلاق:

وبترك الاقتداء بقوله سبحانه: ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾^{١١٢} حدثت (أزمة سوء الأخلاق) ..

حيث ترك المسلمون العمل بقول القرآن الحكيم: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة

١٠٦ - سورة النور: ٢.

١٠٧ - سورة (المؤمنون): ٦٥، سورة المعارج ٢٩ و٣٠.

١٠٨ - سورة النور: ٣٠ و٣١.

١٠٩ - سورة آل عمران: ١٣٠.

١١٠ - سورة البقرة: ٢٧٥.

١١١ - سورة البقرة: ٢٧٦.

١١٢ - سورة القلم: ٤.

حسنة^{١١٣} بعد أن كان الرسول (صلى الله عليه وآله) على خلق عظيم، وبعد ان قال الله سبحانه وتعالى في حقه: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾^{١١٤}.

١٠. أزمة الأمراض:

وبتركهم قوله سبحانه: ﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾^{١١٥} فإنه لا يجوز الأكل والشرب إلى حد الإسراف، وكلا الأمرين واضح.

وبتركهم قوله تعالى: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾^{١١٦} حيث أن الشفاء يعتمد على أمرين: الدواء والدعاء، وقد ترك المسلمون - إلا النادر من النادر - الدعاء في شفاء أنفسهم وشفاء أمراضهم ومرضاهم.

وكذلك تركوا قوله سبحانه: ﴿ثم أتبع سبباً﴾^{١١٧} مما يدل على أن كل شيء له سبب.. فالمرض له سبب، واللازم ان يعالج السبب حتى يزول المسبب. ولذا نشأت (أزمة الأمراض).

١١. أزمة المرأة:

وهذه الأزمة نشأت من عدم عمل المسلمين بقوله سبحانه: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾^{١١٨}.

وقوله تعالى: ﴿فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾^{١١٩}.
وقوله سبحانه: ﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله...﴾^{١٢٠}.

١١٣ - سورة الأحزاب: ٢١.

١١٤ - سورة آل عمران: ١٥٩.

١١٥ - سورة الأعراف: ٣١.

١١٦ - سورة الشعراء: ٨٠.

١١٧ - سورة الكهف: ٨٩، ٩٢.

١١٨ - سورة البقرة: ٢٢٨.

١١٩ - سورة النساء: ٣.

١٢٠ - سورة الأحزاب: ٣٢ و٣٣.

وقوله تعالى: ﴿واذكرونا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾^{١٢١}.

وقوله سبحانه: ﴿ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرأ عظيماً﴾^{١٢٢}.

١٢. أزمة التضخم:

وهذه الأزمة نشأت من ترك المسلمين قوله سبحانه: ﴿لا تظلمون ولا تُظلمون﴾^{١٢٣} وغيرها من الآيات^{١٢٤} الدالة على العدل والقسط وما أشبه ذلك.

١٣. أزمة الفقر:

و نشأت هذه الأزمة من ترك قوله سبحانه وتعالى: ﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾^{١٢٥}.

وقوله سبحانه: ﴿خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾^{١٢٦} وما أشبه ذلك.

١٤. أزمة الاستبداد:

وهذه الأزمة نشأت من ترك قوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾^{١٢٧}.

وقوله سبحانه: ﴿وشاورهم في الأمر﴾^{١٢٨}.

وقوله تعالى: ﴿وتشاور﴾^{١٢٩}.

١٥. أزمة القضاء:

١٢١ - سورة الأحزاب: ٣٤.

١٢٢ - سورة الأحزاب: ٣٥.

١٢٣ - سورة البقرة: ٢٧٩.

١٢٤ - كما قال تعالى: ﴿اعدلوا هو اقرب للتقوى﴾ سورة المائدة: ٨.

١٢٥ - سورة الحشر: ٧.

١٢٦ - سورة البقرة: ٢٩.

١٢٧ - سورة الشورى: ٣٨.

١٢٨ - سورة آل عمران: ١٥٩.

١٢٩ - سورة البقرة: ٢٣٣.

ونشأت هذه الأزمة من ترك قوله سبحانه: ﴿يا داوود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾^{١٣٠} .

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل، واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ﴿وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أوثمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم﴾^{١٣١} .

إلى غيرها من الآيات المرتبطة بباب القضاء.

١٣٠ - سورة ص: ٢٦ .

١٣١ - سورة البقرة: ٢٨٢ و٢٨٣ .

الأمر الثاني حلّ الأزمات

حل هذه الأزمات وإرجاعها إلى الأمور الطبيعية الفطرية التي كانت للمسلمين قبل غزو الثقافة الغربية لبلادهم، بحاجة إلى أوسع الثقافات الحقيقية، والدعوة إلى إنشاء وجمع جمعيات^{١٣٢} مخصصة تختص بالأمر.. بدون كبرياء أو غرور أو أنانية أو ما أشبه ذلك. وإلا فالمشاكل أعقد من إمكان حلها، وحلها لا يكون إلا بهذين الأمرين حتى يكون الحال كما قال الشاعر:

ويسعدني في غمزة بعد غمزة صبح لها منها عليها شواهد

من أفضل الأعمال

ولا يخفى إن من أفضل الأعمال الخيرية هو إرجاع الإسلام إلى المسلمين وإرجاع المسلمين إلى الإسلام، بل إدخال الناس في الإسلام حتى ينعموا بخيراته الدنيوية قبل الآخروية، فلا ترى أفضل من ذلك لأنه سبب حل المليارات من المشاكل التي تغوص فيها البشرية على هذا الكوكب الأرضي، سواء كانوا مسلمين أو غيرهم.

وفي ذلك قضاء لمليارات من الحاجات، فهل هناك أفضل من ذلك؟.

وهذا لا يوجب خير الدنيا فقط بل خير الآخرة أيضاً للعاملين والقائمين عليها، فقد ورد في جملة من الأحاديث: إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أول من يدخل الجنة أهل المعروف، ويعرفون في الآخرة برائحة طيبة.

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم إن ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم)^{١٣٣}.

^{١٣٢} - راجع كتاب (إنشاء الجمعيات) للامام المؤلف (دام ظله).

^{١٣٣} - الاختصاص: ص ٢٤١.

أقول: وذلك لأن حسنات هؤلاء بكثرة، فالزائد من احتياجهم إلى دخول الجنة يهبونها لمن لا يتمكن من دخول الجنة لنقص حسناته، وبذلك يستحق أولئك الدخول في الجنة .. كإعطاء الانسان فائض ماله للفقير فيتمكن بذلك من شراء مسكن أو مركب أو ما أشبه ذلك.

وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) قال: (أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة لأن الله عزوجل يقول لهم: قد غفرت لكم ذنوبكم تفضلاً عليكم، لأنكم كنتم أهل المعروف في الدنيا فبقيت حسناتكم، فهبوا لمن تشاءون، فيكونوا بها أهل المعروف في الآخرة) ^{١٣٤} .
وقال (عليه السلام) : (أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة لأنهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي) ^{١٣٥} .

وفي حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: يغفر لهم بالتطول منه عليهم، ويدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون بها الجنة فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة) ^{١٣٦} .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم: إن ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم، والمعروف واجب على كل أحد بقلبه ولسانه، وذلك لمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فقلبه ولسانه، ومن لم يقدر عليه بلسانه فينوه بقلبه) ^{١٣٧} .

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: (إصطناع المعروف يدفع مصارع السوء، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف) ^{١٣٨} .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قال أصحاب رسول الله: يا رسول الله فذاك

^{١٣٤} - بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١٢ باب ٣٠ ح ٢٧. ومستدرک الوسائل ج ١٢ ص ٣٥٣ باب ٦ ح ١٤٢٧١.

^{١٣٥} - مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٥٣ باب ١٦ ح ١٤٢٧٠.

^{١٣٦} - بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١٢ باب ٣٠ ح ٢٥.

^{١٣٧} - مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٤١ باب ١ ح ١٤٢٣٧.

^{١٣٨} - مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٥٤ باب ٦ ح ١٤٢٧٢.

آبائنا وأمهاتنا، إن أصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم فبم يعرفون في الآخرة؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى إذا أدخل أهل الجنة الجنة، أمر ريحاً عبقة طيبة فلزقت بأهل المعروف، فلا يمر أحد منهم بملاً من أهل الجنة إلا وجدوا ريحه فقالوا: هذا من أهل المعروف^{١٣٩}.

وعن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة الخفية تطفىء غضب الرب، وصلوة الرحم زيادة في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف)^{١٤٠}.

أقول: قوله(صلى الله عليه وآله): (أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة) لعله لأن الناس يتأذون بفاعل المنكر هناك كما يتلذذون بفاعل المعروف، فقد ورد في أحاديث متعددة ما يدل على ذلك، مثل ما ورد من أن أهل النار يتأذون بريح العالم غير العامل^{١٤١}.

إلى غير ذلك مما لسنا بصدده الآن.

١٣٩ - بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٥٦ باب ٢٣ ح ٩٥.

١٤٠ - بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦١ باب ٧ ح ١.

١٤١ - راجع مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٥٣ باب ١٦ ح ١٤٢٧٠.

الأمر الثالث

اللين والرفق

والأمر الثالث الذي ندعو إليه ونأمل أن يكون في مستقبل بلاد الإسلام . بل نأمل مثله أيضاً في بلاد غير المسلمين . إن بقوا على عدم إسلامهم . كما قال سبحانه: ﴿أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين﴾^{١٤٢} وقال أمير المؤمنين علي(عليه السلام): (وإما نظير لك في الخلق)^{١٤٣} ولقد قلنا في بعض كتبنا ان الكافر أخ أيضاً كما ورد في القرآن الحكيم بالنسبة إلى الأنبياء وأمهم^{١٤٤} .:

أن نتحلى باللين والرفق في كافة مجالات الحياة، فنعرف كيف نتمسك أعصابنا ولا نفقدها، وأن تكون لنا السيطرة الكاملة عليها وعلى أنفسنا وأخلاقنا، وكيف نحفظ ألسنتنا فلا يفلت منا ما لا يرضاه الله من الكلام ونندم حيث لا ينفع الندم.

ونعلم أن التفكير الصامت المنطقي أعلى صوتاً وابلغ أثراً من الصراخ والسباب والاتهامات والهمز واللمز والطعن واللعن، فقد قال القرآن الحكيم: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾^{١٤٥}:

فإن الإسلام يأمر (بالرفق واللين) حتى مع المشركين الذين أشركوا بالله سبحانه وتعالى.. مع أن المشرك لا يلتزم لا بالعقائد ولا بالأحكام ولا بالشرائع ولا بغير ذلك.

وقد قال أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في كتاب له إلى بعض عمّاله: (أما بعد، فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك قسوةً وغلظةً واحتقاراً وجفوةً، فنظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقسوا ويجفوا لعهدهم، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة، وداول لهم بين القسوة والرفقة، وامزج لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء إن

^{١٤٢} - سورة الممتحنة: ٨.

^{١٤٣} - تحف العقول: ص ١٢٦ عهده (ع) الى مالك الأشتر حين ولاه مصر.

^{١٤٤} - قال تعالى: (والى عاد أخاهم هوداً) الأعراف ٦٥. وقال عزوجل: (والى ثمود أخاهم صالحاً) الأعراف: ٧٣. وقوله سبحانه: (والى

مدین أخاهم شعيباً) الأعراف: ٨٥.

^{١٤٥} - سورة الأنعام: ١٠٨.

شاء الله^{١٤٦}.

ويتبين من هذا الكلام أن المشركين كانوا يعيشون في بلاد الإسلام وإن لم يقبلوا الإسلام والخروج من بلاده إلى بلاد أخرى، وقد ذكرنا في كتاب الفقه أن ما اشتهر بين الفقهاء من أن المشرك يخير بين القتل أو الإسلام غير وارد في سيرة الرسول والإمام علي (صلوات الله عليهما)، بل الكل من أهل الكتاب وغيرهم يخيرون بين الأمور الثلاثة والتي أحدها إعطاء الجزية..

وهكذا دلت سيرة الخلفاء وغيرهم . وان كان جماعة منهم على الباطل . على التعامل مع المشركين والكفار بهذه المعاملة الطيبة، فلا فرق من هذه الجهة بين الكتابي وغيره . وكما نريد لبلاد المسلمين أن تكون جنة في الدنيا قبل الجنة في الآخرة، يلزم أن يكون الساكن فيها . سواء كان مواطناً أو غير مواطن . آمناً على حياته وحرية وماله وعرضه.. من دون معتقلات ولا سجون سياسية ولا تعذيب ولا إرهاب، وإنما تكون السجون سجوناً قليلة جداً وهداً، حيث لم يكن في زمان الرسول (صلى الله عليه وآله) سجن إطلاقاً وقد حكم (صلى الله عليه وآله) على تسع دول في زمانه، أخذاً من أراضي الكويت وانتهاء إلى قلعة أكيدر في الأردن..

ولم تكن هناك أحكام عرفية ومحاكم استثنائية وإشارات من القوة التنفيذية على القوة القضائية بالزيادة والنقيصة حسب المشتبهات.. ولا تأشيرة خروج تمنع من السفر .. ولا تأشيرة تمنع من الدخول في بلاد الإسلام، ولا محكمة حراس تضع الأفراد تحت الحراسة، ولا رقابة على هاتفه وبريده ، ولا دخوله وخروجه ، ولا أحد يتتبع خطواته لحظة لحظة.

وكانت النساء فيها في غاية العزة والاحترام، فلا تأخير لهن كما هو المشاهد الآن في بعض بلاد المسلمين، ولا تقديم لهن حتى يكنّ بضاعات ومحل إفراغ الشهوات في بيوت وسخة..

وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قبل لقائه العدو بصفين:

(لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم، فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم، فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيوا معوراً ولا تجهزوا

^{١٤٦} - بحار الانوار: ج ٣٣ ص ٤٨٩ باب ٢٩ ح ٦٩٤.

على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وان شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوة والأنفس والعقول، أن كنا لنؤمر بالكف عنهن وأنهن لمشركات وان كان رجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر والهاوة فيعيّر بها وعقبه من بعده^{١٤٧}.

أقول: أما قوله (عليه الصلاة والسلام): (فأنهن ضعيفات القوة والأنفس والعقول) فقد ذكرنا تفصيل ذلك في بعض كتبنا^{١٤٨} المرتبطة بالمرأة، وفي كتاب النكاح والطلاق بصورة خاصة، فإن المرأة خلقت لطيفة، واللطافة تستلزم الضعف في البدن والنفس والعقل، حيث أن الضعيف يستلزم شدة العاطفة حتى تكون محل أنس الرجل ومركز الولادة وحضناً لتربية الأجيال، فان اللجنة تحت أقدام الأمهات^{١٤٩}، فليس هذا نقصاً في المرأة بل كمال.

هذا بالإضافة الى أن الإمام (عليه السلام) أراد أن يبيّن لزوم التعامل مع النساء بلطف أكثر وعفو أعظم فاقضى بيان ما يثبت ذلك، ومن الواضح صعوبة الجمع بين العقل في آخر درجته وبين العاطفة في آخر درجاتها.

وعلى كل حال، فما يشاهد في بعض بلاد الإسلام وغير الإسلام، حتى البلاد التي تسمى بالمتحضرة، بالنسبة إلى إهانة المرأة بمختلف أنواعها، شيء يأباه الإسلام إباءً شديداً كما في كتابه وسنته وسيرة رسوله (صلى الله عليه وآله) وخلفائه الأطهار (عليهم السلام).

^{١٤٧} - بحار الانوار: ج ٣٣ ص ٤٥٨ باب ٢٨ ح ٦٧٤.

^{١٤٨} - راجع كتاب: الحجاب الدرع الواقى. وفقه الاسرة أيضاً.

^{١٤٩} - قال الرسول (ص): (اللجنة تحت أقدام الامهات).

وفي الختام

وهكذا نريد لبلاد الإسلام أن تكون بعضها محبة لبعض، تناقش بعضها بعضاً بالحكمة والموعظة الحسنة.. ولا تتشاجر وتتحارب ولو بالإذاعات والتلفزيونات والصحف وما أشبه ذلك.

فالقوي منها يساعد الضعيف، والغني يساعد الفقير، والكبير يرحم الصغير، والصغير يحترم الكبير، والمتعلم يهتم ويجد في طلب العلم ويضع علمه في خدمة من دونه في المستوى العلمي، والمعلم يكون عالماً عاملاً حليماً.

وتكون فيها الحريات بكل معنى الكلمة..

وفيهما الدين بكل معنى الكلمة..

وفيهما التسامح بكل معنى الكلمة

فلا حواجز جغرافية، ولا أسلاك شائكة، ولا جوازات، ولا تعصبات، وإنما قلوب ملؤها الحب، وعقول ملؤها العلم، وأيد ملؤها الجود، واجتماع ملؤه الخير.

وجيوشها إنما تكون جيوشاً لأجل رد المهاجمين ودفع المعتدين، كما قال سبحانه: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾^{١٥٠}، لا للتناحر فيما بينهم.

ونريد أن تكون بلاد الإسلام كلها وحدة واحدة بلا حدود جغرافية ولا بعضها عن بعض أجنبية، وإنما أخوة إسلامية، كما قال سبحانه: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾^{١٥١}.

ونريد حريات في كل شأن من شؤون الزراعة والتجارة والصناعة والسفر والإقامة والثقافة وغير ذلك، باستثناء المحرمات كالقتل والزنا والاختطاف والسرقة وما أشبهه.

^{١٥٠} - سورة البقرة: ١٩٤.

^{١٥١} - سورة الحجرات: ١٠.

كما نريد لبلاد الإسلام أن يزرع فيها الحب بدل الحقد، والعطف بدل الكراهية، والاجتماع بدل الفرقة . كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يد الله مع الجماعة) ١٥٢ . والتواضع بدل الأنانية، والصداقة بدل العداوة، والألفة بدل التدابر.

ويبنى فيها رجال كناطحات السحاب.. كبار في أنفسهم وعقولها، عمالقة في قواها وأفكارها، قوية في أبدانها، صحيحة في أجسادها.

كما نريد عدم التحطيم لكل متفوق كما هو الحال في بلاد الإسلام على الأعم، بل الاهتمام بجميع الكفاءات ونموها.

ولا نريد ثورات ولا انفجارات ولا انقلابات عسكرية ولا ما أشبهه..

ولا جوعاً، ولا عرياً، ولا حقاً منهوباً، ولا شخصاً محروقاً، ولا خرائب، ولا أراضي قاحلة، ولا يباباً، ولا وساخات، ولا قباحات..

ولا تضخماً، ولا تكفيراً، ولا تفسيقاً، ولا استبداداً، ولا انتهاك حقوق الآخرين، ولا روابط بدل الضوابط؟.

وعلى أي ، نرجو ونسأل الباري عزوجل أن يوفقنا لنتمكن من إعادة مجتمع الرسول (صلى الله عليه وآله) والإمام أمير المؤمنين فيكون ملؤه الحب والعفو والصفح والتسامح والخير وغير ذلك، مع ملاحظة شرائط الزمان والمكان، حتى تكون بلاد الإسلام باقية من الحرية والرخاء والانطلاق، بدل الاستبداد والجوع والتخلف التي تعيشها الآن بكل معنى الكلمة.. هذا ما نريده وندعو إليه، وذلك بحاجة إلى ثقافة كبيرة ورجال مخلصين..

وقد جيء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأسرى بعضهم كانوا في الحبلى لثلاً يفرّوا، فتبسّم الرسول (صلى الله عليه وآله)، فقال أحدهم: كيف تأتي بنا هكذا ثم تبسّم؟ فقال الرسول (صلى الله عليه وآله): ما تبسّمت احتقاراً لكم وإنما تبسّمت لأني أريد أن أسحبكم بالحبلى إلى الجنة وأنتم تريدون أن تفرّوا إلى النار.

نعم هكذا يريد الإسلام، و جملة من الحكام والأحزاب يريدون غير ذلك.. ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه، والله المستعان.

وهذا آخر ما أردناه في هذا الكتاب، نسأل سبحانه وتعالى أن يجمع شمل الجميع لما فيه

١٥٢ - راجع الفصول المختارة: ص ٢٣٧، وفيه: (إن النبي (ص) قال: يد الله على الجماعة).

خيرهم ورضاه، انه سميع مجيب .
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله الطاهرين .

قم المقدسة / ١٤١٧ هـ

محمد الشيرازي

الفهرس

| | |
|----|--------------------------------|
| ٣ | كلمة الناشر |
| ٥ | مقدمة المؤلف |
| ٧ | ١ : أزمة السكن |
| ٧ | قانون السبق |
| ٨ | إشكال وجواب |
| ٩ | ٢ : أزمة الزواج |
| ١٠ | هكذا كان الزواج |
| ١١ | وهؤلاء أسوة |
| ١١ | قصة جويبر |
| ١٦ | روايات في الزواج |
| ١٨ | ٣ : أزمة البرود الجنسي |
| ٢٠ | ٤ : الأزمة في العوائل |
| ٢٤ | ٥ : أزمة البطالة |
| ٢٧ | ٦ : أزمة التأخر العام |
| ٣٠ | ٧ : أزمة الخيانة الزوجية |
| ٣١ | ٨ : أزمة الديون |
| ٣٣ | ٩ : أزمة الأخلاق |
| ٣٤ | ١٠ : أزمة الأمراض |
| ٣٧ | ١١ : أزمة المرأة |
| ٣٨ | ١٢ : أزمة التضخم |
| ٣٩ | ١٣ : أزمة الفقر |
| ٤١ | ١٤ : أزمة الاستبداد |
| ٤٢ | ١٥ : أزمة القضاء |

| | |
|----|--|
| ٤٤ | وههنا أمور |
| ٤٥ | الأمر الأول: القرآن ودفع الأزمات |
| ٥١ | الأمر الثاني: حلّ الأزمات |
| ٥٤ | الأمر الثالث : اللين والرفق |
| ٥٧ | وفي الختام |
| ٦٠ | الفهرس |